بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح صدر من فقهه في الدين
بحواشي انوار المعارف وضياء اليقين، ووفقه حتى وقف على السلوك
في منهاج الراشدين، فادرجه في طائفة لا تزال على الحق ظاهرين، و
الصلوة والسلام على نبينا سيد السادة الهادين، وعلى اله واصحابه
الذين شادوا الدين بقمع المعاندين، وبعد فيقول الفقير الى
الله الكريم ذو الحاج محمد الشهير بابن الحاج ان شهاب الدين احمد
الشهير بابن حجر لا زال هبات الرحمة على روضته في الاصائل والبكر
سلطان العلماء العاملين، وتاج السادة العارفين، فاه بنباهته ثانية
المعاند والمعادي، ونادى بسمعة مراتبه البادو والنادي، وترشحت من
مؤلفاته اطباق الآفاق، ووضعها لبراعته ترصيع المذاق على الاحداق
لم لا وهم ترشحوا باحتوائها على الفضائل، وسحب ذيل الافضال على كتب
الاوائل، فاقسمت العويصات ان لا تتضح الا لديها، وابت الخرد ان
تتجلى الا عليها، فغدت جديرة بان تكتب بماء العيون، وان يبذل في
تحصيلها المال والاهل والبنون، لاسيما تحفة المحتاج الحاوي لاكثر زوج في
المزاج - مع ابحاث للشارح فيها لم يسبق اليها، وتوجيهات بديعة لعبارة
المتن يتوقف العروق عليها، الا ان في اختصاره رمي مرتقى صعبا،
فيلا قلوب الناظرين اليه رغبا، ورمي من رام الوصول اليه شهبا، فانتدب
في كشف خباياه الحواشي تحاشى عن الايجاز والاطناب لتغيير الجامع
من ابيات ذلك الكتاب، فعزمت على التبرك بخدمة جنابه، بايراد تلك الحواشي
على كتابه، كما خدمته بتعليقات حواشي على المنح المكية في شرح الكبرية وعلى
الفتح المبين في شرح الاربعين، مع علمي بقصوري عن هنالك وانا لست من
فرسان تلك المسالك، لان المتصدي لذلك يحتاج الى سعة اطلاع ونظر سديد

وتوفيق من الله وتاييد • ولكن فادّني الى ذلك صدق التضرع الواسع الجود •
الباسط موائد كرمه على بساط الوجود • لأن يمنّ علىّ بهباته • ويسبغ
علينا جلابيب كرمه ومرضاته • وأن يمدّني بامداداته ومواهباته •
وزاد العزم بعد الاستخارة • والاستيذان من أجلّ مشايخي والإشارة •
اعني من تقلّد بصوارم الحجج العقلية والنقلية • وتقرّى عن معرّة
التعاسيف الدينية والدنيوية • بحر لا يجارى في العلوم الشرعية وحبر
لا يبارى في تحقيق العلوم الآلية • حتى دخل كل مجيب في اضابة • وأوى
كل حسود لمتمرق الإصابة • شيخنا وسيدنا الغزالي حاوي نعوت
الكمال المجتنى قبل أوان الجداد ثمار الآمال • لا زال ظله ممدودا علينا
ورافته دائمة لدينا • حسبنا الله ونعم الوكيل • واليه الالتجاء في الكثير
والقليل • واعلم ان الشارح رحمه الله تعالى اخذ الفقه عن جماعة أجلاء
من أجلهم شيخ الاسلام وخاتمة المتاخرين • وامام المحققين باتفاق المعتبرين •
زكريا الانصاري وهو اخذ عن الامام المجتهد شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني
والحافظ الشهير ابن حجر العسقلاني والشيخ جلال الدين المحلي الانصاري
والشافعية عن الامام عبد الرحيم العراقي عن الشيخ علاء الدين ابن العطار عن
محقق المذهب ومحرره العالم الرباني يحيى بن شرف النووي عن الشيخ الامام الكمال
الاربلي عن الشيخ محمد بن محمد صاحب الشامل عن الشيخ عبد الغفار القزويني صا
حب الحاوي عن شيخ المذهب الامام الرافعي عن الامامين ابي الفتح محمد بن الفضل
ومحمد بن يحيى عن حجة الاسلام ابي حامد الغزالي عن شيخه ابي المعالي امام الحرمين
عن والده الشيخ ابي محمد الجويني عن ابي بكر القفال المروزي الصغير عن الشيخ ابي
زيد المروزي عن شيخ الشافعية ابي العباس احمد بن عمر بن سريج عن الامام
ابي القاسم عثمان الانماطي عن الامام ابي ابراهيم اسمعيل المزني عن الامام

الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي عن الامام مسلم الزنجي عن عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس عن
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة
عز وجل واخذ الشافعي رضي الله عنه ايضا عن جماعة منهم سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم و
منهم الامام مالك بن انس الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكرت ذلك لنا حال اهل
عصرنا ومن قبلهم فيه وتركهم سيرة الائمة المرضية فقل الآن من يعرف اباه في الفقه
وقد حصل لي بحمد الله رواية جميع كتب شيخ الاسلام القاضي زكريا وكتب العالم
الرباني الامام النووي بسند متصل عن مشايخنا ولا يتيسر الآن ذكرهم وممن
اجازني بروايتها شيخنا مفتي الحجاز والحرمين الشيخ الزاهد العابد الورع
محمد بن سليمان اطال الله بقاءه ثم الحديث قلت قال الشارح فالمراد قوله
في سائر كتب النقل لتعلقه بكلام هنا وربما اصرح بالمنقول منه وبالله
التوفيق قد جعل لكل امة قال الشارح مدلول الامة وضعا الجماعة واتباع
الانبياء والرسل والرجل الجامع للخير المقتدى به نحو ان ابراهيم كان امة
قانتا لله والملة نحو انا وجدنا اباءنا على امة والحين نحو وادكر بعد امة
والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه فيه احد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد
بن عمرو بن نفيل امة وحده والام كهذه امة زيد اي ام زيد وقد يراد
به جميع الخلق كما في حديث واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك الحديث انتهى والمناسب للارهنا من تلك
المعاني الاتباع فليكن المراد هنا فان قلت الشريعة لم تقع للمؤمنين خاصة
بل عامة للكل حيث ارسل اليهم رسول لهم فكيف يصح جعل المراد ذلك قلت لانهم

المنتفعون بها فهي على حد هدى للمتقين مع ان القرآن هادٍ لجميع الناس اى
دال لهم على الحق ولكن الانتفاع به خاص بالمؤمنين وفي القاموس الأمة بالضم
الرجل الجامع للخير والامام وجماعة أرسل اليهم رسول والجيل من كل حي
انتهى فظهر منه جواز أن يراد بها في كلامه جميع من أرسل اليهم رسول سواء المؤمن
والكافر وقد قالوا الامة تطلق على امة الدعوة وهم الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى شرعه وعلى امة الاجابة وهم المؤمنون الذين اجابوه قوله شرعة قال الشرعي في
بمعنى المفعول لان فعلا بالكسر اما بمعنى المفعول وان لم يكن قياسيا كالذبح و
الطحن والنقض بمعنى المذبوح والمطحون والمنقوض من شرع بيّن واصطلاحا ما شرعه
الله تعالى للناس من الاحكام وفي القاموس الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم
من المذاهب كالشرعة بالكسر فيهما انتهى والمعنى الذي ذكره للشريعة اصطلاحي
وهو في اللغة كالشرعة مورد الشاربة ولا يخفى حسن المناسبة بينهما قوله ومنهاجا
النهج بالسكون والمنهج والمنهاج الطريق الواضح يقال نهج الامر كمنع وضرب
اذا وضح وانهج اوضح ونهج كمنع بمعنى ونهج اوضح والطريق سلكه كما في القاموس
وقد شاع تشبيه الشريعة بالمنهاج بجامع ان كلا منهما لا يضل سالكه ولا يخفى ما في
الفقرة من البراعة حيث اشار الى ان كتابه في الشريعة متعلق بكتاب المنهاج وفيه
الاقتباس وهو ان يضمن نثرا او شعرا شيئا من القرآن او الحديث لا على وجه يشعر
بانه منهما بان يقال قال الله او قال رسول الله اذ لا اقتباس حينئذ والاقسام مبينة
في البديع قالوا ولا فرق بين ان يزاد فيه على لفظ القرآن او ينقص منه او تغيير
اعرابه او لا انتهى وظاهر كلامهم ان المراد بالقرآن شيئا من كلامه المنتظم تام الفائدة
او لا كقول علي لخيله بقول الحرب شاهت الوجوه قبح اللكع ومن يرجوه
وقول الآخر لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فلا يحصل الاقتباس
بلفظ المفرد والاقتباس في كلام الشارح بتضمين قوله تعالى لكل جعلنا منكم

الجيل بالكسر الصنف من الناس منه

اللكع كصرد اللئيم

شرعية ومن اجاز المهم بان يحكم شرعا فقد قال الشرفي كلام منتشر للعلماء وخلاصة
الحق انه مجمع على جوازه كما قال بعض المتأخرين المطلعين قال وقد استعمله الخطباء
قاطبة في خطبهم وانشادهم واكثره من جهلا منهم بالنصوص والنقول فقد
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلماء قديما
وحديثا ونصوا في كتبهم الفقهية على جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه برده
استعمال مالك رضي الله عنه ونص على جوازه غير واحد منهم كابن عبد البر والقاضي
عياض وقد نقل الشيخ داود المناظر اتفاق المالكية والشافعية على جوازه انتهى
وقال الحافظ السيوطي في شرح الجامع المالكية بالقول بتحريمه واما اهل مذهبنا
فلم يتعرض له المتقدمون واكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في زمانهم ونقل
ابن العطار عن شيخه النووي جوازه في الخطب والوعظ ومنعه في النظم واجازه
ابن النووي فيما ذكره في النظم ايضا اذا كان في مدحه صلى الله عليه وسلم ورده في غير ذلك
قال وقد رأيت استعماله للائمة اجلاء نظما ونثرا منهم القاضي عياض والرافعي ومنهم
شيخ الاسلام ابن حجر ومن كلامه خاض العواذل في حديث مدامعي لما رأوا كالبحر
سرعة سيره فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره. و
قال ابن حجة في شرح بديعيته الاقتباس اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول
في الخطب والمواعظ والعهود والثاني في الغزل والرسائل والقصص والثالث نوعان
احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما حكي عن بعض
بني مروان انه اطلع على شكاية عماله فقال ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والثاني
تضمين آية في معنى الهزل ونعوذ بالله منه كقوله اوحى الى عشاقه طرفه هيهات
هيهات لما توعدون انتهى ويتلخص ان ما نقله الشيخ من الاجماع على جوازه فيه تفصيل
قربه وخصص هذه الامة باوضحها او خص هذه الامة المحمدية بمتابعة شريعته اذ هي
الرابع او ميزهم باوضحها انا على ما حققه السيد الشريف من ان الاولى صلة في لفظ

رتبهات ما يفهم القدر

وقد نسب للسيوطي الاقتضاء
... بعض الائمة ... كلامه
يتكلمون الا الكلام
ويكتبون ... احتياجا
وقد عاب املاء
الحديث رجال
سعوا في الضلال
... الاملاء
حديثا

الخصوص وما يشتق منه استعماله بادخال الباء على المقصور وعلى المخصص الا انه بعيد لكنه شاع
ادخاله على المقصور وكذلك قوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء وبناء على التضمين معنى
التميز او جعل التخصيص مجازا عن التميز مشهور في العرف فلا حاجة في مثل ما ذكره
الشارح جعله من باب القلب كما قيل والمراد بهذه الامة امة الاجابة او الدعوة
والاول انسب بقوله بعده وهداهم الى ما امرهم به كما لا يخفى ولما كان شرعة الشارع
في معنى الشارع لان الكلام شرعه صح جعل الضمير الراجع اليها مضافا اليه لافعل
التفضيل المقتضي تعدد المضاف اليه او احكاما وحججا تمييزان محولان عن
الفاعل او مفعولان للابانة في النسبة كقولهم انا اعلى منزلا او جهة في قوة علا منزلك
والاحكام جمع حكم الشرعي المنقسم الى الايجاب والتحريم والندب والكراهة والاباحة
ويجوز ان يراد بها القضايا والنسب التامة كالنية واجبة في الوضوء والوتر مندوب
وغير ذلك بل هو اللايق بتدقيقات المتاخرين كما قال ابن ابي شريف واوضحية احكام
هذه الامة باوضحية ادلتها وبعدم تغيرها ونسخها بتكرر الاعصار وبانتفاء
الحرج المذكور على الامم السالفة والحجج جمع حجة بضمها ونظيره برمة
وبرام وهداهم اي دلهم بلطف او اوصلهم والثاني اوفق بما هنا قال البيضاوي
وغيره الهداية الدلالة بلطف اي اعم من ان تكون موصلة ام لا وقال الشارح الهداية تطلق
على الايصال وعلى ارادة الطريق والاول خاص بالله عز وجل والثاني بالرسل عليهم
الصلاة والسلام انتهى وظاهره انه مشترك لفظي بينهما فان قلت قال السعد التفتازاني
والسيد الشريف الجرجاني في حاشيتهما على الكشاف ان الهداية تتعدى الى المفعول الثاني
تارة بنفسه فتكون بمعنى الايصال كقوله اهدنا الصراط المستقيم وتارة بالى او اللام فتكون
بمعنى الارادة نحو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
فكيف يصح تفسير ما هنا باوصلهم مع انه معدى الى المفعول الثاني بالى قلت ردوا
عليهما بعدم مساعدة ما ذكراه لكتب اللغة وبانتقاضه بنحو وهديناه النجدين اه

[illegible]

اي طريق الخير والشر وانا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فان المراد الارادة
جزما والقوة ايا الحذف والايصال الا يقبل في مثله وقد بسطت الكلام على ذلك في
صدر حاشيتي على العصامية والتحفة فيما اختصهم به اي اكرمهم به واختارهم على من
سواهم من الامم فيمن تمهيد الاصول والفروع بيان لما اختصهم به وتمهيد الامر
تسويته واصلاحه والمراد به هنا تدوينها على اتقن وجه والاصول الاعم من اصول
الفقه كالامر للوجوب والنهي للتحريم ما لم يقم قرينة ومفاهيم المخالفة حجة وغير ذلك
ومن اصول الدين اي العقائد الدينية لان الاصول عند الاطلاق يراد به كلاهما و
قد يقال لهما الاصلان ومن ثم لما الف السبكي كتابا جمع فيه اصول الفقه والعقائد
والتصوف سماه التعرف في الاصلين والتصوف وفي تسمية العقائد اصولا تغليب
كما صرح به الجلال المحلي لان من العقائد ما ليس دليلا ارتفاعية كالله واحد وليس بجسم
ولا جوهر وغير ذلك ويمكن ان يجعل الاصول الاعم ايضا من اصول الحديث التي تنابع تنوعها
ما ذكر فالى زمن كتب الجلالة لكن الشائع ان يقال اي اصطلاح الحديث او
قوانين الحديث والمراد بالفروع الاحكام الفقهية واول من دون الكتب عبد
الملك بن عبد العزيز ابن جريج شيخ شيخ الشافعي كما مر وسابقا قال السبكي اتفق
على ذلك الامام احمد وغيره واول من دون في اصول الفقه وبيان الناسخ والمنسوخ
ومختلف الحديث الامام الشافعي رضي الله عنه وانما لم يدون الصحابة رضي الله عنهم لا
شتغالهم بما هو اهم من الجهاد واعلاء كلمة الله تعالى ثم وتحرير المتون والشروح في
اعم من ان تكون في الاصول او في الفروع او فيهما كمنظومة ابن رسلان او في العقائد
في الفقه وما ذكر علي كلام من اختصاص التمهيد والتحرير المذكورين بهذه الامة
هو ما صرح به في مواضع من كتبه فقال في كتاب المسانيد بعقبة الشرائع لم تحفظ
لها اسانيد ولا استقر رسل لها قواعد يرجعون اليها وانما جنحا امرهم على التقليد
لعلمائهم الاكلين للرشوة المغيرين المبدلين بحيث يراه الواحد منهم من غير ان

ينكر على المفتي عالما او جاهلا او غنيا او فقيرا وما زالوا على ذلك في كل زمان الى
ان صارت كتب شرايعهم لا يؤمن عليها التبديل وفي شرح الهمزية وغيره نحو ذلك فمن
توقف فيما ذكر فعليه بكلامه فيه وفي مقدمة كلامه ثم قال لتستبيح بالبناء للمجهول
قوله العويصات جمع عويص بفتح العين وكسر الواو وهو من الشعر ما يصعب
فهم معناه كالاعوص ومن الكلم الغريبة كالعوصاء ومن الامر الصعب
والمعنى لتستبيح المسائل العويصات وتوضح وتصير ذات فائدة من كتب الاصول
والفروع والمتون والشروح قوله خواص رسله جمع خاصة وهي كالتي من خصته
العامة والتاء فيها للمبالغة ثم الاضافة اما من اضافة العام الى الخاص
كشجر الاراك لان الخواص يطلق على الانبياء والاولياء ايضا واما بيانية
فيكون المضاف بعضا من المضاف اليه كما هو شأن الاضافة البيانية اي على خواص
من رسله كابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلوة والسلام حيث قالوا
افضل الخلق بعد نبينا ابراهيم نقل بعضهم الاجماع على ذلك وبعده موسى
وعيسى ونوح على الخلاف فيهم فاذا امتاز صلى الله عليه وسلم على هؤلاء فعلى غيرهم اولى
قوله معجزة وخصائص ومعارج التاء في المعجزة للمبالغة يسمى الامر الخارق للعادة
المقرون بدعوى النبوة مع امن المعارضة معجزة لاعجاز الخلق عن الاتيان بمثله
والخصائص جمع خصيصة والمعارج بكسر الميم السلم وبفتحها من العروج وهو
الصعود والثلاثة منصوبة على التمييز محولة عن المفعول كغرست الارض شجرا
فالمعنى ميزانه معجزة وخصائصه ومعارجه على معجزة وخصائص ومعارج غيره
من الرسل والاولان ظاهران لكون معجزاته صلى الله عليه وسلم ابهر المعجزات اذ منها
القران المحفوظ على تعاقب الدهور ومنها انشقاق القمر ولم يقع لغيره وهي من امهات
معجزاته لا يكاد يعدلها شيء من معجزات الانبياء ككونه تصرف في العالم العلوي ولان
من خصائصه دوام شرعه وعموم بعثته الى كافة الخلق والمقام المحمود والسجود

والسجود امام العرش وغير ذلك مما بينته في منظومتي المسماة بنظم المحاسن واما المعراج
فلم يكن لغيره مثل تعالى معراجه مميز على معراج غيره وبيانه ان تعالى ان عروجه صلى الله
عليه وسلم كان بالجسم في اليقظة ولهم عروج الى السموات بالروح وان المعراج داخل
في الخصائص فذكره تخصيص لمزيد شرفه واما جعل الثلاثة منصوبة بنزع الخافض
اي ميزه الله على غيره بالمعجزات الباهرة والخصائص والمعراج ففيه بعد فافهم
شرح فكلف الاعداء الذين ان يقطعوا من قطعه بعقله كحرب يحرب اي قطعه والاولى
ان يكون من قطع الصبي اي فصله عن الرضاع لما في ذلك من لطف تدرج الرحمة على رحم
وصحبه ببذل جهدهم في فطامهم عن مالوفهم اذ لا ينقطع الصبي الا بجهد ويذم
الاعداء بتشبيههم بالصبيان في قلة عقلهم وتكالبهم على حظهم في الكلام
مكنية وتخييل او من تقاصده ومبادره محاسنه الاحكام الشرعية والبادرة
لها اوجه التغير والحدث والعقد والعبادر الآنا وعنها بغيره تحدثه شبهات بعلم
الشين هو الالتباس الذي يصعب حله تعالى شبه الامر تشبيها اي التبس عليه
والاعوجاج ادنى في الشبهة حط الانجاح فقد ارض الهطل وسو شابع
المطر المتفرق العظيم القطر وفعله هطل يهطل كضرب يضرب والنجاح
ايضا فعال من نجح الماء اي سال وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم يمين الله
اي عطاءه وافاضته على عباده من خزائن جوده سحاء اي دائمة الهطل والصب
بالعطاء الليل والنهار اي ما لا ينقصها بالغيض والضاد المعجمة اي النقص
شرح ارأيتم ما انفق منذ خلق السموات والارض لم يغض ما في يمينه اي لم ينقص
شيئا في خزائن قدرته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي ناف
عطاءه بين الكاف والنون طالما يخطر ببالي ما في قلبي فلا يطلب طلا فاعلا
ولم يكف من الافعال الا ثلاثة قل وكثر وطال وقد نظمتها في بيت فقلت
ثلاثة كفت من الفعل بما كثر ما وقل ما وطالما والفعل المكفوف لا يدخل الا على

للجملة الفعلية كما بينت ذلك في كتابي تحفة الخلان لاشحاذ الاذهان في الالغاز
النحوية واذا كف الفعل عن طلب الفاعل صير بمنزلة الظرف والمعنى حينئذ في زمان
مديد يحفظ بابا الا ان اشرك لا تجعل ما في كلامه موصولة او مصدرية غفلة عن
القواعد وان صح على بعد فائدة قالوا ما كافة عن عمل الرفع كما هنا وعمل الجر
كقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وعمل النصب كما في الاوفق المشهور في
قوله للقطب القطب في اللغة حديدة تدور عليها الرحى ونجم تبنى عليه القبلة
وسيد القوم وملاك الشيء ومداره وفي اصطلاح الاولياء العارفين سيد
راس رجال الغيب الذين لا يعرفهم اكثر الناس ولذا سموا رجال الغيب ويسمى القطب
الغوث الفرد الجامع جعله الله تعالى دائرا في الافاق الاربعة كدوران الفلك في افق
السماء وقد ستر الله احواله على الخاصة والعامة غيرة عليه ومكانته من الاولياء كالنقطة
من الدائرة التي هي مركزها يقع به صلاح العالم في وقته ومن رجال الغيب الاوتاد
وهم اربعة لا يطلع عليهم الا الخاصة واحد باليمن وواحد بالشام وواحد بالمشرق
وواحد بالمغرب ومنهم الابدال وهم سبعة او ثلثون او اربعون روايات قال الشيخ ولا
تخالف بينها لان البدل له اطلاقات كما تعلم من الاحاديث الواردة في حق العلماء انهم
وصفاتهم او انهم قد يكونون في زمان اربعين وفي آخر ثلثين انتهى ومنهم النقباء
وهم اربعون والنجباء وهم ثلثمائة فاذا مات القطب ابدل بواحد من الاوتاد الاربعة
او مات احد الاوتاد ابدل بخيار الابدال او احد الابدال ابدل بخيار النقباء او النجباء
فاذا اراد الله تعالى قيام الساعة اماتهم اجمعين وورد في كل منهم احاديث يطول
ذكرها قال الشيخ نقلا عن الخطيب البغدادي ان مسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة
من امر العامة ابتهل الاولون فيها ثم النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم العمد فان اجيبت
دعوتهم والا ابتهل الغوث الى الله تعالى فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته انتهى
وفي الجواهر للشعراني فان قلت بهذا ينافي محل اقامة القطب مكة كما هو المشهور قلت يجمع

بحيث ان الرتبة لا تتقيد بالمكث في مكان مخصوص ومن شان الخفاء فتارة يكون
حدادا وتارة تاجرا ونحو ذلك مما لا يتميز به عن العامة فان قلت ما المراد بقولهم فلان
من الاقطاب قلت مرادهم بالقطب في عرفهم كامل في جميع الاحوال والمقامات وقد
يتوسعون فيسمون كل من انفرد في زمانه على ابناء جنسه قطبا ولكن القطب المصطلح
عليه فيما بين القوم في زمانه لا يكون الا واحدا وهو الغوث وقد يكون له نواب في
البلاد والاقاليم بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهة انتهى وفيه ما يخالف كلام الشيخ في
بيان مسكن القطب ويمكن الجمع بان اصل مسكنه ومحل امداده وخلقه قطبيته
في مكة لانها محل الفيوضات الالهية ثم يدور حيث شاء الله تعالى وفي كلامهم ايماء اليه
ثم الظاهر من كلام الشارح ان المراد باطلاق القطب على الامام رحمه الله تعالى المعنى المصطلح
وهو القطب الغوث ويدل له كلامه في خاتمة الغناء وجعل الائمة الاربعة الشافعي
ومالك وابو حنيفة واحمد من الابدال والنجباء والاوتاد فاحذر ان تشك في ذلك
وتقول لكن لم يشتهر بين العلماء ان ائمة الفقهاء الاربعة المجتهدين لم يبلغوا تلك المراتب
وقد نقل بعض العلماء ان الشافعي كان من الاوتاد وفي رواية انه قطب قبل موته وكذلك جاء
هذا عن بعض تابعيه من الفقهاء كالامام النووي وغيره انتهى ويؤيده كلام
الجامع نقلا عن بعض العارفين ان القطبية قد تكون في الائمة المجتهدين من
الاربعة وغيرهم بل هي فيهم اظهر ويكون تظاهرهم بالعلم الكسبي حجابا عليهم من
الناس لكون القطب شانه الخفاء انتهى ويحتمل ان يريد بالقطب المنفرد الممتاز على
اقرانه في زمانه والاول انسب باحواله الباهرة العلية الا انهم ذكروا في اوصاف القطب
امورا منها انه كثير النكاح محب للنساء كالانبياء والامام رحمه الله تعالى لم يتزوج والله
اعلم وبسطت الكلام في هذا المقام لنفاسته ولئلا يتبادر من سمعه الى الانكار
فيهوي به في وادي الحرمان والبوازني الرباني منسوب الى الرتبة وجيء بزيادة
الالف والنون في النسبة للمبالغة كما في لحياني لكبير اللحية ورقباني لعظيم الرقبة وقيل

هو لفظ سرياني والرباني هو العارف بالله الكامل في العلم والعمل وفي الصمداني منسوب الى
الصمد على قياس ما مر والصمد ما يُصمد ويقصد اليه في الحوائج ومعنى النسبة اليه انه
لا ينزل حاجاته الا بالله الصمد وولي الله بلا نزاع في ولايته الا من هو منطمس
البصيرة وضبطوا الولي بانه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المحرمات
المعرض عن الانهماك في اللذات قال الشيخ ويتجه ان هذا ضابط الولي الكامل
وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة بالشروط
المذكورة عند الفقهاء وقيل هو فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج
عن امرهما ونهيهما او بمعنى مفعول لان الله تعالى والاه فوالى نعمه ورسوله والاه
بمزيد امداده وكرمه بلا دفاع بكسر الدال مصدر دافع بمعنى دفع ومعناه ان الله يدافع
عن الذين امنوا ابو زكريا محرر مذهب الشافعي رضي الله عنه ومنقحه ومصححه اللازم لما اجمع عليه
العلماء وهو يحيى بن شرف النووي منسوب الى نوى قرية بالشام من اعمال دمشق ولد
بها سنة احدى وثلاثين وستمائة وتوفي بها في رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره
هناك ظاهر يزار ويتبرك به وله كرامات وفضائل مستغنية عن البيان الواضح
وصفه بجار متعلقة وظاهره مرفوع بالرفع ونعتا على ما بعده وذخائره جمع
ذخيرة بالذال المعجمة وهي ما يدخر اي الذخر بالضم ونصبها عبارة عن النكات
المستنبطة من المنهاج في ملخصا اسم فاعل حال مقدرة من فاعل عزمت اي ناويا
تلخيص المعتمد كجاء رجل معه صقر صائدا به غدا اي ناويا به ذلك والتلخيص التبيين
والتخليص ويؤخذ خلاصة الشيء كما في القاموس وهنا يحتمل المعنيين كما يأتي
بيانهما من معتمد شروحه المعتمد اسم مفعول مضاف الى الشروح والمعتمد المضاف للعموم
على الاصح اي ملخصا ومبينا في شرحي كل ما يعتمد عليه من المسائل المذكورة في الشروح المتداولة
على المنهاج او المعنى اخذا الخلاصة من المعتمد بكثر الشروح بان اذكره بعبارة محررة فالاضافة
بمعنى في او اللام الاختصاص ولا يصح جعلها بيانية او اضافة الصفة الى الموصوف الاعلى

المغني م

على الثاني للتلخيص مع مزيد تطلع لما يظهر بأن ما في كلام قوله المتداولة اسم مفعول من
التداول وهو الأخذ بالنوبة ومن الشروح المتداولة بداية المحتاج في شرح المنهاج للزركشي
والنجم الوهاج للدميري وعجالة المحتاج وأصله لابن الملقن وإرشاد المحتاج
لشرف الدين المصري والشرح الوجيز للجلال المحلي وغيرها كثير من الإيرادات
الإيراد مصدر أورد وإيراده إحضاره في مورده ثم اشتهر بين أرباب التصانيف في
الاعتراض وجمعه باعتبار الأنواع المتطاولة اسم فاعل من قولهم تطاول الظلم
إذا استعلى عليه فبلغ ووصفها لا يبعدها وعسر الجواب عن الأمر مثل الشر ومن تطاول
بمعنى استطال فبلغ ووصفها الأبطول في عبارتها والأول الظهر طاويا بسط الكلام على
الدليل الطي الكتم يقال طوى الحديث إذا كتمه والقطع أيضا يقال طوى البلاد إذا
قطعها والبسط الذي يقال بسط يده إذا مده والتوسع أيضا يقال ويبسط
الرزق إذا يوسعه فقوله طاويا حال بعد حال من المستتر في مبينا وعلى الدليل
متعلق بالبسط والمعنى أجيب عن تلك الإيرادات حال كوني طاويا أي مخفيا أو قاطعا
بسط كلامي على الأدلة التي أذكرها في رد تلك الإيرادات بأن أذكرها بعبارة مجردة
وجيزة وإذا البسط الكلام على الدليل يبقى وجازته عليه كما هو ظاهر لأنه يبقى
الكلام على الدليل رأسا كما توهم ويجوز جعله نعتا للبسط أيضا أي بسط الكلام
الوارد على الدليل أو متعلقا بالكلام والمعنى لا يختلف أو حالا من المستتر في ملخصا
بل هو أقرب معنى وأشد ارتباطا بما بعده وإن كان أبعد لفظا في تعبير الدليل أعم من أن يكون
لذكر المعتمد أو لرد الإيرادات ويحتمل على هذا أن يراد طي بسط كلام الشارح على الأدلة
المذكورة في تلك الشروح وما فيها من الخلاف والتعليل عطف على بسط الكلام
أي طاويا ما في تلك الشروح من الخلاف والتعليل اللذين لا يعتمدهما فلا أذكرهما أو
على الكلام أي طاويا بسط ما فيها أو على الدليل أي طاويا بسط الكلام على ذكر ما فيها
وعلى الأخيرين يفيد الكلام ذكر ما فيها بعبارة موجزة على قياس ما تقدم بخلاف

[illegible]

التوجيه الأول أوجه قوله وعلى غيره أي عطف على قوله على الدليل ارتباطا وبايضاحا
بسط كلامي على غيره المتعالات والإيجاز إلى أربابه أراد إذا نقلت قولا أو بحثا عن
أحد أعزوه إليه وأنسبه والنقل عنه بعبارة لا بسط فيها ليسهل اللحاظ به
قوله لتعطل الهمم عن تطاويله أي تعطلت الهمم عن التحقيق الذي هو إثبات الشيء
بالدليل ولو مع الإيجاز فكيف مع الإطناب والبسط في عبارة تلك التحقيقات
هذا وإذا تدبرت ما ذكرناه في هذا المقام واسترحت من حواشي هنا لم تخرج عن
وجه المرام قوله وهو أعطف على ملخصا أي المقابل أي مقابل ما حكم المنهاج
بصحته أو أصحيته أو أظهريته بزيد قياسه أي عليه أي المقابل وذكرا غالبي إذ قد يعبر
بالمقابل كما لا يخفى على المتتبع قوله وإلى ما تميز به أصله أي وهو أيضا إلى ما تميز
به أصل المنهاج وهو المحرر مما حذفه المنهاج سهوا أو لم يكن في نسخته أو لكونه موافقا
لما ذكره كما سيأتي آخر الخطبة في توجيه قوله ولا أحذف منه شيئا ومن المحذوف
بيان مجلس التخالع في المحرر دون المنهاج وغيره كثير لغفلته أي فلا يورث ذكره الملال
قوله أكف الضراعة بضم الكاف جمع كف كقفل وقفل فلعل الكف ابتداء أو إلى الكوع
كما في القاموس والمعنى الأول أنسب بالمقام والضراعة بفتح الضاد مصدر ضرع إليه
خضع وذل واستعمل الجمع في موضع التثنية للعلم بذلك وهذا الحرف في كل ما لا
يكون في الجسد منه إلا اثنان نحو فقد صغت قلوبكما وكقولهم زلت أقدامه وقد يستعمل
الجمع في الواحد أيضا كذلك نحو شابت مفارقه مع أن لكل إنسان مفرقا والنكتة
فيه هنا المبالغة في الافتقار بأنه لو كان له أكف كثيرة لمدها إلى الله عز وجل استجلابا
لفيض رحمته قوله أن يسبغ الإسباغ الإتمام قوله في أمنه وحرمه وهو حرم مكة زادها
الله تعظيما لأن الذنب فيه أعظم فيعاقب فيه على العمل وإرادة الإثم فيه لقوله تعالى
ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وإن رجح الزركشي أنه في الحرم قوله وسميته
تحفة المحتاج وقد حصل للشيخ سقى الله ثراه البشارة بقبول شرحه وذلك أنه

انه لما ارسل الشيخ منه الى شحر بلدة بحضرموت في ليلة اليوم الذي وصل اليهم الشرح فيه
رأى جماعة من العارفين في النوم ان الشيخ دخل بلدهم وان الناس يهرعون اليه ويسمع
يدرس في جامعها ثم فرحوا بذلك اذ اصبح الشرح المذكور عندهم كشف الله لهم ذلك
فتبركوا به كثيرا ووقف الشيخ عليهم في المنتقيات ثم نبذة يسيرة مشتملة
على بعض مجملة في ترجمة الشيخ ومناقبه لاهتمام الائمة بذكر كثير الاسماء وقد رزق
الله الشيخ القبول الوافر لجميع الائمة فنقول هو الامام العالم العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر قال تلميذه ابو بكر السيفي في كتابه نفائس
الدرر رايت بخطه في سبب شهرته بابن حجر ان جده كان ملازما للصمت في جميع احواله
لا ينطق الا لضرورة شرعية ارادة ان يشتغل عن الناس بما هو من الدين تقاة عليه من
العبادات الخارقة مع انه كان مشهورا بابي قرمة بانه من اكابر شيوخها شيخ حجا
تشبيها بالحجر الملقى وقال بعضهم كان جده حجرا معمرا اراده الله وقد جاوز المائة والعشرين
ولم يكن يعرف الهيتمي بالتاء المثناة من فوق نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقاليم
مصر السعيدة ثم نسبة الى بني سعد سكان الشرقية الاقليم المشهور من اقاليم مصر الذي
انهم من الانصار لكن الشيخ امتنع من كتابة الانصاري بخطه تورعا ولذا كتب في اخر كتاب
المسانيد قال رحمه الله فقير عفو الملك المبين احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر
السلمنتي اصلا والهيتمي مولدا والازهري مرتبا ومنشأ والصوفي ارشادا
والجنيدي اتباعا وانقيادا والاشعري اعتقادا والوائلي السعدي نسبا انتهى
ولم يكتب الانصاري مع انه يعد ذا الاستيعاب ولد رحمه الله بمحلة ابي الهيتم بعد
انتقال اهله عن بلدهم الاصلية سلمنت اواخر سنة تسع وتسعمائة ومات
ابوه في حياة جده المذكور ثم مات فكفله شيخا ابيه الامامان الجليلان الشمس
ابن ابي الحمائل وهو اعظم تلامذة شيخ الاسلام الشرف المناوي علما وعملا ومعرفة
وتلميذه الشمس الشناوي ومن كرامات الاولياء ما ذكره الشيخ في شرح الهمزية بقوله

[illegible]

الشهاب وسيدي وبدر سماء الشرع والشمس والقطب يا فلك شمس العلوم بمكة
ويا عجبا شمس يحيط بها الترب ثم قال ويا عجبا للطيب وهو مطيب
بطيب تصانيف تسير بها النجب تصانيف علم زادت الكتب عدها على
السبع والتسعين حررها الحسب ثم قال فتبكيه احجار الحطيم وزمزم و
تبكيه بيت الله يممه الركب ويفقده المقري لارشاد غيهم ومنها في
محي الدين يوحشه الندب الى اخرها قال ومنا الصدوي فهد ركنا مشيدا للانتظار
بارض مكة في الفتوى بلا بدل وصير الناس فوضى لا شهاب لهم هذا
بقول منه المفتي على ولم بموت رب الهدى والعلم احمد من سارت فتاويه
سير الشمس في الحمل يا نعم شرح عباب فاض كوثره للواردين كفيض البحر لا الو
شل ونعم شرح المنهاج يشغفه نفس الافاضل في حل ومرتحل الى
اخرها وروى للشيخ بعد وفاته مناما دلت على عظم قدره منها ما اخبر به بعض
تلامذته قال رايته جالسا في المسجد الحرام يدرس كعادته ونحن حوله واستشعرت
انه قد مات فكيف يدرس فرفع راسه الي فقال الا هذه عادتنا ما ننساها ورآه بعض
جماعته ايضا فسأله عن حاله فقال انه في عليين ورأى بعض الناس رجلا ذا مهابة على
فرس ابيض واقفا عند قبر الشيخ فقال له من انت فقال انا السلطان سليمان جئت
الى زيارة سلطان العلماء وغير ذلك وقال تلميذه السيفي لي شيخي الشيخ في حياته
مرارا بشارا لم يطلع عليها احد الا الله وحده ولو لم يكن له كرامة لكفى بافكاره علومه
الجمة كرامة وقد صرح الامام البلقيني كما ذكره السيوطي في شرح الكوكب بان اجتهاد
العلماء والاستنباط المسائل المشكلة اعظم من كرامات الصوفية بالاطلاع على بعض
المغيبات لانه يدوم ويتعدى نفعه بخلاف تلك وايضا ذكر الاستنباط موقوف
به لرجوعه الى اصل شرعي بخلاف تلك اذ لا ثقة بخواطر من ليس بمعصوم كما هو مقرر
انتهى وقد قال الشيخ العارف الكامل علي الخواص اعظم ما اكرم الله به العلماء بعد

قوله فوضى قوم فوضى لا رئيس لهم او مختلطون او متفرقون

قوله الوشل الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة ولا يتصل قطره او لا يتقطر الا من الجبل وقد يطلق على الكثير فهو من الاضداد

قوله يشغفه يشغف اصاب شغافه والشغاف غلاف القلب

بالعلم والعمل فهي الكرامة الحقيقية عند اهل الدنيا اذ لا يدخلها مكر واستدراج بخلاف
الكرامة المعروفة عند العامة من المشي على الماء ونحوه فقد تكون الكرامة جزاء عمله وتكون في
الاخرة فينقص البدن من اجزاء ولذا قال بعض العارفين حقيقة الصوفي عالم عمل بعلمه
واخلص دينه لله تعالى وقال عبد العزيز الديريني في وصف سادة من العلماء الذين
اخذ عنهم او صحبهم ونظمهم في ارجوزته هم الاولياء ابرار ائمة لو ننسى احبابنا
عطاؤهم العلم فهم في سنة والنجم الا ان ظهر وقت الظهر لان نفع علمهم كالشمس
فزهدهم مستتر في ظلمة وفضلهم يغني الورى عن شاهد فليس يخفيه سوى
معاند وانما يحتاج للكرامة من لم يكن لفضله علامة الا انما قال
يعني ان العلماء العاملين لا حاجة لهم الى الكرامات لان العلم والعمل من اجل الكرامات
كما مر وانما يحتاج اليها من خفي حاله المظهر للانتفاع او من ضعف يقينه لتقوى
في دينه ولهذا قلت الكرامات التي يعرفها العوام في العلماء العاملين بالنسبة لغيرهم
لانتفاع الناس بهم وفائدته فافهم وقال العلامة العارف القطب عبد الوهاب الشعراني
في ترجمة [illegible] ومنهم الامام العلامة المحقق الزاهد الصالح الخاشع الناسك
الشيخ شهاب الدين بن حجر نزيل الحرم المكي رضي الله عنه اخذ العلم عن مشايخ الاسلام
بمصر واجازوه بالافتاء والتدريس وافتى بجامع الازهر [illegible] وانتفع به خلائق
وصار احد زهاد [illegible] الشيخ محمد الشناوي في اذنه بتربية المريدين وتلقينهم
الذكر فتجنبه لكثرة [illegible] ثم رأيت عليه شأنا بينه في دينه وما رأيته قط امرؤ في
عن الاشتغال بالعلم والعمل صنف كتبا نافعة محررة في الفقه والاصول والفقه
وله اعمال عظيمة في الجبال لا يكاد يطلع عليها الا من خالع عن الحسد ومن صغره
الى الآن [illegible] من اسعد الدنيا ولا تردد الى احد من الولاة الا لضرورة
شرعية فاسال الله [illegible] يزيد من فضله وينفعنا بركاته امين انتهى ويتفق
على جميع ما مر [illegible] ان رحم نفسه في كتاب [illegible] بنعمة الله [illegible]

الامام

فقال الملا ان من القواعد المقررة ان التحدث بالنعمة اعلانا لشكرها واعلاما لمن يجهل
بمجدها من اخلاق الانبيا والمرسلين والعلما والحكما العارفين ذوي الوراثة
والتحكيم قال يوسف عليه الصلوة والسليم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ
عليم وقال علي باب مدينة العلم والعمل لو شئت لتكلمت على تفسير الفاتحة
بما يوقر سبعين من الجمل اردت ان اعلمكم ببعض ما سبق الي من النعم والمنة
من صوارف المنة والكرم لعلكم ان تنا شريه فنبتغا دكم فضل ببينة ولم
لاوا ني كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في اوايل عمري باشارة مشايخ
ارباب الاحوال واعيان الاعيان لسماع الحديث وقراءة ما تيسر من كتبه على
العبرين وطلب الاجازة بانواعها المقررة بين الايمة المسندين مع الاداب
والملازمة في تحصيل العلوم الالية والقوانين العقلية والعلوم الشرعية لا
سيما علم الفقه واصله الى ان فتح الله الكريم من اكثر الابواب ما فتح ووهب ما وهب
من منح وتفضل بما لم يكن في الحسبان ومن علي بما لا ينتهي الكتب حتى اجازني الكابر
اساتذتي باقراء تلك العلوم وافادتها وبالتصدي لتحرير المشكل منها بالتقرير والكتابة
وانا راوي منهم بالافتاء والتدريس على مذهب الامام المطلبي الشافعي ابن ادريس
رضي الله عنه وارضاه وصار صنا المعارف منقلبي ومثواه ثم بالتصنيف
والتاليف فكتبت من المتون والشروح ما يغني رواتها عن الاطناب في مدحها
كل ذلك في سني دون العشرين لحلول نظر جماعة علي من العارفين اولي التصرف
والشهود والتمكين ثم جذبت صارم حزمي وارهفت حد فهمي الى خدمة السنة
المطهرة باقراء علومها وافادة رسومها لاسيما بعد الانتقال الى حرم الله وامستيطان
بلده والتفرغ لاسماع المعتمين والواردين حيازة لنشر العلم والعز بجلاله ومدده
الى ان قال رحمه الله تعالى ولنذيل ترجمته بذكر مولفاته فننسبطا للنا قل ونثيها
فمنها جنا به الباهر في الحديث الفتح المبين وشرح الشمايل المسمى باشرف الوسايل

ومؤلفه في ختم البخاري لكنه فقد وفتح الاله في شرح المشكاة. والافصاح عن احاديث
النكاح. ومبلغ الارب في فضل العرب وسعادة الدارين في صلح الاخوين واتحاف
اهل الاسلام بخصوصيات الصيام. واربعون حديثا في الجهاد. واربعون في عدل
الولاة. وذم القضا لمن تولى القضا وارشاد ذوي الغنا والانافة فيما جاء في
الصدقة والضيافة. والصاق عوار الهوس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث
البسملة عن انس ومن الفقه الامداد في شرح الارشاد. ومختصره فتح الجواد بديع النظم
عظيم النفع لاسيما بارض اليمن وتحفة المحتاج بشرح المنهاج. والمنهاج القويم الى
شرح مسائل التعليم وشرح مختصر لابي الحسن البكري والايعاب في شرح العباب
لم يتم بل وصل فيه الى قريب الاقرار وروائيه تغني عن وصفه فانه جمع المذهب جمعا
لم يسبق اليه مع غاية التحرير والتدقيق مستوعبا لما في كتب المذهب مع بيان الراجح
والجواب عن المشكل مما تقر به العيون ومختصر الروض المسمى بالنعيم وشرحه بشرى الكريم.
لكنهما فاتا كما تقدم وحاشية شرح الصغير على الارشاد وحاشية الايضاح و
حاشية تحفة المحتاج في مواضع متفرقة مع الدرس في المسجد الحرام وحاشية العباب
لم تتم ومختصر ايضاح النووي ومختصر الارشاد لم يتم ومختصره في حكم الطلاق بالابراء
والاعلام بقواطع الاسلام على المذاهب الاربعة كتاب عظيم النفع لا يستغني عنه
اهل الدين والمستعذب في حكم بيع الماء وقرة العين بان التبرع لا يبطله الدين.
وذيله كشف الغين لما اشتد النزاع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن بن زياد في مسئلة
ابطال الدين التبرع والف فيها ايضا ابن زياد ثانيا فسماه بغية المسترشدين ونص
الشيخ ابن حجر اعلام من علماء اليمن والقاهرة والبلد الحرام وصوبوا بان قوله فيها هو
الصواب وفيه قال عبد العزيز الزمزمي قصيدة يمدح الشارح بها منها حيث زيفت
عن ملة المختار من مضر خير المجازاة في الاولى وفي الاخرى يا عالم العصر يا حبر الزمان
ومن يبرز ازدهى عصرنا هذا على العصر منذ المعارف خاضت عزمته واكم عذبا

زلالا سعينا فاض من حجر؛ شبدت اركان دين الله انت اذا: اولى بتجديده من
سائر البشر؛ حفظته بشهاب منه متقد؛ ترمي الشياطين دون الخطف
بالشرر؛ في مصر في الشام في هند وفي يمن: سارت فتاويك سير الشمس والقمر؛
من بات ويكن في علم وفي ورع: فمن سواك غني فاصر النظر: وموّلفه في بطلان
الدور، وسوابغ المدد في واقف ليس له ولد، وموّلفه في العمل بالمفهوم في الوقف
وموّلفه في العتقاد في الوقف وموّلفه في الوصية وموّلفه في دورياته واصابة
الاغراض في سقوط الخيار بالاعراض وشن الغارة على من ابدى تمعقلة في الحوادث
وعوارضه. وتحذير الثقات وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع قال تلميذه
السيفي رايت بخطه على ظهر مسودة ما صورته قال بعض الصوفية ناخذ من الشعر
بالرعاع ان العارفين لا حكم لنا عليهم وانهم سمعوا انتهى وهذا اخذ مقبول لان من
تخلى بحقيقة المعرفة بتقوى مجتهدا فلا نعترض عليه لانه لم يسمع بشهوة ولا يعمل لمذموم اصلا
بخلاف غيره انتهى قلت قوله وهذا اخذ مقبول لا من كلام الشيخ على ما نقله عنه تلميذه
وهو زلة منه عفا الله عنه لان نص الشارع على تحريم شيء لا يرده ولاية ولي وان جل
كما هو مقرر عند العلماء والمحققين من الاولياء ويدل عليه كلامه في سائر كتبه بل رايتها
تصريحه بذلك في كتاب الردة وكتاب الشهادات فانظره ثم وقال الامام العارف
القطب عبد الوهاب الشعراني في الجواهر اعلم ان الله تعالى لا يحرم شيئا او يوجب على
السنة رسله ثم ينسخه لاحد من اوليائه ابدا لان الله تعالى راعى شرعه الظاهر
وجعله مرادا للناس كلهم فلا ينسخ الشريعة الا من جاء بها او من بعده من الرسل وبينا صلى
الله عليه وسلم آخر الرسل فليس لشرعنا ناسخ انتهى وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات بعد بسط
الكلام على ذلك هذا مذهبنا ومذهب المحققين من اهل الله تعالى انتهى فاحفظ ذلك
فانه مهم والزواجر عن اقتراف الكبائر واسنى المطالب في صلة الاقارب
وموّلفه في مسائل الاكراه للحسي والشرعي في الطلاق، وتطهير العيبة عن

عن دنس الغيبة، وكشف الغين عن أحكام الطاعون، والإفادة لما جاء في المرض والعيادة،
ومؤلف في أحكام الحمام، والإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من
شعبان، ودر الغمامة في الطيلسان والعذبة والعمامة، ومؤلف في عمارة الكعبة، ومؤلف في
إجارة الأوقاف، ومؤلف في أحكام الإمامة، ومؤلف في شروط الوضوء، ومؤلف في الإسراء
والذيل على شرف المصطفى لكنه فقد، ومؤلف في الإقرار، وآخر في الخلع، وآخر في الحيض، وآخر
في الانتصار لإفتاء آخر له سماه كف ابن العفيف عن الخطأ والخطل والتحريف، و
تحرير المقال في آداب معلمي الأطفال، ومؤلف في الذيل عليه أوسع، والدر المنضود في الصلاة
والسلام على صاحب المقام المحمود، والجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم، وشرح الهمزية، والنعمة
الكبرى ومختصره، والصواعق، والمنح المكية لم يتم، ومؤلفان في مناقب الإمام أبي حنيفة
رضي الله عنه، ومؤلفان في معاوية رضي الله عنه سماهما تطهير الجنان واللسان عن الخطور
والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وظرف الفوائد، والتعرف في الأصلين
والتصوف، ومؤلفان في شيخه وخرقة تصوفه، ومنظومة في أصول الدين، وشرح
الآجرومية لم يتم، وشرح منظومته التي في أصول الدين لكنه لم يكمل، وزبد الخطبة، وتنبيه الأخيار
على معضلات وقعت في كتاب الوظائف وأذكار الأفكار للسيوطي، وشرح ألفية ابن مالك،
ومختصر تاريخ الخلفاء للسيوطي، ومؤلف في ختم المنهاج لم يتم، وآخر في نصائح الولاة، وآخر في حكم
الرشوة، ومختصر في علامات المهدي، ومؤلفان في الاستغفار من السوى القرآن ردا على
من أنكر قول شيخه أبي الحسن البكري في حزبه أستغفر الله مما سوى الله، وشرح الحزب المذكور لم يتم،
وشرح مختصر الإحياء لم يتم، وشرح عقيدة لابن العراقي لم يتم، ومختصر الهيئة السنية في
الهيئة السنية، وشرح العوارف لم يتم، وفتاويه في مجلدات خمسة، وشرع في اختصار
خادم الزركشي ثم تركه، وشرع قبل وفاته بأربعة أيام في مؤلف لطيف بسبب ورود
سؤال عليه لم يتم، ولم يعلم من مؤلفاته غير ما ذكرنا، ومع نجابته الآن في غربة الإسلام
والبنين، جزى الله مؤلفها دوام الشهود، وسقى ضريحه سحائب الرضى والجود. فقد ألفها

يتعلق بذلك مختص بما يضاف اسم الى لفظة الله دون ما اذا اضيف الى لفظ رب ونحوه كما صرح به الجرير
ي وبهذا ان اريد باللفظ الى اخره اشارة الى مسئلة طال فيها النزاع. وليس له كبير انتفاع.
وتكلم فيها اقوام. وزلت لغالبهم اقدام. وهي ان الاسم هل عين المسمى او غيره واضطرب فيها
كلام الشراح كثيرا ولا يصفو واحد منها عن شوب لاسيما ما ذكره هنا فاحتاج فهمه الى تمهيد
مقدمة قال الشيخ ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة الاسم عين المسمى فتحير وا في فهم كلامه ويتوهم فهم
ان مراده ان اللفظ الموضوع عين مسماه فاعترضوا عليه بانه غيره كما هو المتبادر اذ لفظ النار مثلا غيرها
بلا شك ومشى على ذلك رجل في الفتح المبين فقال الصحيح ان الاسم غير المسمى واستدل عليه بما يطول ذكرها بلا طائل
وقال التاج السبكي وغيره الاسم عند الشيخ كما قال الاشعري قال الجلال المحلي مراد الاشعري بالعينية بالنظر
الى لفظ الجلالة فقط بمعنى ان مدلول لفظة الله الذات من حيث هي بخلاف غيره كالعالم مثلا فان مدلوله الذات
باعتبار الصفة والدليل على قول الاشعري لا يلزم من الاسم الا مسماه بخلاف غيره من الصفات فانه يفهم
منه زيادة على الذات من علم وغيره انتهى فعلم ان ماله الا نزاع في الحقيقة وفي على الشرع النعوف في الاصلين
والتصوف. فقال الاسم ان مدلوله وهو اللفظ الموضوع اما ذات المسمى يدل عليه فقط كما في الدار في
مثل كلام جامد او غير كالعالم والاسود ولا غيره كما في العالم انتهى هذا الكلام مبني على ان المراد بالاسم في
كلام الاشعري وغيره مدلوله وهو اللفظ الموضوع لمعنى وتقدم نعم ان مراده لفظ اسم المركب من ا س م
فتمسك القائل بالعينية بقوله تعالى سبح اسم ربك حيث زعم ان المراد بالاسم الذات والقائل بالغيرية بقوله
ولله الاسماء الحسنى اذ ليس المراد المسمى قطعا ورد عليهم النفتازاني في تهذيب الكلام فقال ليس
نزاعهم في ا س م فتمسك القائل بالعينية بمثل سبح اسم ربك والقائل بالتغاير بقوله ولله الاسماء
الحسنى ليس على محل النزاع بل النزاع في مدلول الاسم وهو اللفظ الموضوع له فان وجه الخلاف المشهور عن
الفضلاء مع بداهة تغاير الاسم والمسمى ان الاسم قد يطلق ويراد به المسمى كما في زيد كاتب حيث اريد
به ذات زيد وقد يطلق ويراد به اللفظ كما في كتبت زيدا واختلافهم انما هو في ان الاول حقيقي والثاني
مجازي او بالعكس فذكر التفتازاني شارح التهذيب والحق الاول وهذا ولا يخفى ان محل الخلاف على هذا
ايضا مشكل لان اللفظ اذا اطلق يتبادر منه معنى غير اللفظ وقد اجمعوا على ان يتبادر من اللفظ

اللفظ لعلاقة حقيقة قال ابن الحاجب في المنتهى اكثر ما يطلق اللفظ على مدلوله مغايرا وقد يطلق
والمراد به اللفظ نحو زيد مبتدأ اي ذي ذاته انتهى وقال المحقق ابن الهمام اذا قلنا زيد مبتدأ مثلا
فقبل ذكر الخبر يتبادر معنى غير اللفظ الى ان يذكر المسند فيرى غير صالح للابتدائية الا اللفظ فيحمل
عليه للقرينة اللازمة للمسند فهو مجاز علاقته الاشتراك في الصورة كاطلاق لفظ الفرس على المثال
المنقوش في الحائط انتهى وقال الراغب من قال ان الاسم هو المسمى فانما نظر الى نحو قولهم رايت زيدا وزيد
رجل صالح فان زيدا ههنا عبارة عن المسمى ومن قال انه غيره نظر الى نحو قولهم سميت ابني زيدا وزيد اسم
جنس وكلا القولين صحيح بنظرين مختلفين انتهى وتبين ان الخلاف لفظي وهو الحق واشار البيضاوي
في تفسيره ايضا الى ان لفظ الاسم لا يصلح محلا للنزاع فقال الاسم اذا اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف
من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار والمسمى لا يكون كذلك وان اريد
به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم
انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره انتهى وقد شرح هذا الكلام
خاتمة المتأخرين المحقق ابن ابي شريف في حاشية جمع الجوامع فقال لم يظهر لي في هذه المسألة ما يصلح
محلا للنزاع العقلاء كما اوضح ذلك البيضاوي في اوائل تفسيره فقال اعلم ان الاسم يطلق لمعان ثلاثة الاول
اللفظ المفرد الموضوع لمعنى سواء كان اسما او فعلا او حرفا وتخصيص الاسم بما يقابل الفعل
والحرف اصطلاح جديد كما دل عليه وعلم آدم الاسماء كلها الثاني ذات الشيء والذات والنفس
والعين والاسم بمعنى واحد قال ابن عطية الثالث الصفة كالخالق والعالم وغيرهما من اسماء الله تعالى
وهذه ثلاثة امور لا يظهر نزاع في شيء منها محلا للنزاع لانه ان اريد بالاسم المعنى الاول الذي هو اللفظ
الموضوع لمعنى فلا شك في كونه غير المسمى اذ لا ينكر عاقل ان لفظ النار غيرها وان اريد به المعنى الثاني الذي
هو ذات الشيء وحقيقته فهو المسمى ولا حاجة الى الاستدلال عليه وان لم يشتهر اطلاق الاسم
بمعنى الذات وان اريد بالاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو راي الاشعري انقسم عنده انقسام الصفة
اذ هي عنده على ثلاثة اقسام ما يرجع الى الذات كلفظ الله وهو نفس المسمى وما يرجع الى الافعال
كالخالق والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات الذات كالعليم والقدير والسميع والبصير فلا

هو ولا

في موضع الحال اي مرضيه الخ ويجوز ان يكون مصدر الفعل المحذوف والكاف في صنفه اي
ووفق هذا الخ وفاقا للشافعي لما بينت نظيره في خلافا للفلان في ديباجة
المنهاجية المرضية · من غير الاعلام اي الاعلام العجمية كابراهيم واسمعيل فقيده اشارة
الى ان الخلاف في وقوع الاعلام العجمية في القران وان الخلاف في غيرها وهذا التوجيه
انما يحتاج اليه اذا سمي الاعلام معربا كما مشى عليه التاج السبكي في شرح المختصر لكن نحو
لغة في جمع الجوامع · المعرب مصطلح قبل والمعرب بتشديد الراء لفظ استعملته
العرب في معنى وضع له في غير لغتهم · ليس كذا خبر ان قالوا سمع خبره خبر ان الحق
ان ليس معربا اذ لو وقع في القران لاشتمل على غير عربي فلا يكون كله عربيا وقد قال تعالى
قرانا عربيا وما نقل عن الصحابة والتابعين في تفسير الفاظ انها بلغة غير العرب
محمول على انه اتفقت فيها اللغات كالصابون والجبة وهذا القول نص عليه الشافعي
رضي الله عنه وشدد النكير في الرسالة على من خالفه ونصره القاضي ابو بكر في التقريب وابن
جرير الطبري في تفسيره وذهب قوم الى وقوعه في القران قالوا والاشتمال لا يخرجه
بذلك عن كونه عربيا لان القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بكلمة عربية فيها وعليه
ابن الحاجب واختاره السيوطي والف كراسة سماها المهذب في المعرب ذكر
فيها الفاظا اكثر من مائة وضبط العلماء على معانيها والقول الاول هو الاصح او الحق
كذا ولا يدع جواب ما يقال لو كان القران كله عربيا لما خفي على مثل ابن عباس وهو من
اهل اللسان العربي بل من افصحهم · لما خفي عليه معنى فاطر روي عنه رضي الله عنه انه
قال ما عرفت معنى فاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها
اي ابتدأتها · ومشتق ذكره مع انه علم اشتقاق الغير في قوله السابق من الرأي العيني
انه عند الاكثرين معه وبيان قول الاجتهاد وقول ابي حيان في الارتحال فقال من الحيين او
فعلان من الحي فعلى الثاني غير منصرف دون الاول وهو اثير الدين محمد بن يوسف بن علي
ابن يوسف الامام النحوي اللغوي ولد بغرناطة من الاندلس سنة اربع وخمسين و

وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس واكرما قيم القاهرة وصنف كتبا وله
النظم الرائق واليد الطولى في القراءات وحفظ منهاج النووي الا ورقتين توفي
بالقاهرة سنة خمس واربعين وسبعمائة لاشتغالها بالاصل بلا سبب وقد بيننا
بعض الغافلين بذلك فيما سبق اراد بعض النحاة اي اراد الاكثرين منهم واعرف
المعارف عطف على عرف وان كان علما ومرتبته بعد المضمر في البسيط في
النكت وفي مراتب المعارف خلاف طويل ويستثنى من ذلك اسم الله تعالى فانه اعرف
المعارف بالاجماع انتهى قال بعض المحققين حكى ان سيبويه رُئي في النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف الرحمن صفة اي
صفة مشبهة كما يأتي مع بيان اشتقاقه بمعنى كثير الرحمة جدا الجد الا
جنس ذو العجلة والمبالغة في الشيء فهو حال من الضمير المستتر في كثير العائد الى
موصوف محذوف في رحمته هو خبر او نائب عن المصدر اي كثرة جيدة وهذا
المفهوم اعم من مفهوم البالغ في الرحمة والانعام اذ ليس فيه الكمال البلوغ الى
النهاية بخلاف ذلك بل كادا ان يكونا متباينين اذ الرحمة في الاول بمعنى الميل
النفساني وفي الثاني بمعنى الانعام فلا يلزم اتحاد الاصل مع ما غلب فيه كما توهم
[illegible] على البالغ في الرحمة والانعام اي على هذا المفهوم الكلي المنحصر في
فرد نظيره ما في المعبود بحق وذكر الفرد ههنا لعله تعالى العدم صدقه على غيره لان
البالغ في الرحمة بمعنى الكامل فيها ولا كمال في غيره تعالى لان انعام غيره لعوض
دنيوي او اخروي فلما لم يصدق على غيره اختص به في الاستعمال علما بالغلبة
وان كان هذا المفهوم من حيث هو كليا ويجوز ان يكون البالغ بمعنى المدرك والمتعلق
محذوف اي البالغ في الرحمة غايتها والانعام عطف تفسير للمراد بالرحمة هنا
وعلى ما ذكر البيضاوي الرحمن كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى لان معناه
المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره تعالى انتهى ومعنى

[illegible]

من هنا كلام في النفحة البهية

والخبر ورد بروايات متعددة في بابه رواه ابو داود وغيره وحسنه النووي
ابن الصلاح وغيرهما فلعل الشارح ثبت عنده صحة الحديث فلذا عبر بالصحيح دون
الحسن او اراد الصحيح لغة لا اصطلاحا ومع هذا الاحسن عبارته في شرح النخبة
للحديث الحسن او الصحيح ق وقد يحتمل ان المحرم والمكروه ق لان الظاهر من حاله
صلى الله عليه وسلم بيان الشرعيات في افعاله واقواله ق ذوه اضافة ذي الى المضمر
مختص بالشعر مع ضعفه كما صرح به الغزي لكن رعاية الاختصار ربما توقع الشاعر
في الضعيف او الضرورة ق ولا اجمل عطف على ونسب ق فجعة ان فذا الجيم و
الاجذم في الاصل المقطوع اليد او الذاهب الانامل ق اي قليل البركة الخ
تفسير للثلاثة ق وفي اخرى للامام احمد في مسنده ق وفي اي الرواية الاخرى
مبنية بوزن اسم الفاعل للمراد وسهو حصول الابتداء بانه ذكر كان وذكر الحمدلة و
البسملة في الروايتين لبيان انهما الافضل من بين الاذكار ومن ثم ابتدئ القرآن
بهما واستدل النووي في شرح مسلم على المراد المذكور ايضا بانه صلى الله عليه وسلم
بعث بكتبه الى هرقل عظيم الروم مقتصرا على البسملة ولم يذكر الحمدلة.
الابتداء الحقيقي فيهما اي البسملة والحمدلة كانه لا تعارض على تقدير حمل الابتداء
على العرفي الممتد زمنه او على انه حقيقي يحصل بالبسملة واضافي يحصل بما بعدها
من الحمدلة

ديباجة النخبة الابحاص
قد تم هذا العقد رغما والعواجل والبر

يتبين من رسالة البيتوسي ... بان هذه الرسالة من سلسلة مؤلفات ابن الحاج
... هذه الرسالة ... بعد ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العزيز الحميد في الأواخر والأوائل المانح المجيد برفع
الحكم عن المكره والغافل، والصلاة والسلام على حبيبه خاتم الرسل الكرام المنير
بهديه حنادس الظلام، وعلى آله الفائزين بالانتساب إليه، وأصحابه الفائقين
بالجهاد بين يديه، أما بعد فقد ورد إليّ من الفاضل البارع والأستاذ الورع والأستاذ الأنزع
ما فداه الله في الألمعي اللوذعي مسئلة من مسائل الاكراه ابتلي فيها الأشباه فتدفع إذا ابتلي بمسائل فيها
وأمرني بالتسلي بجوابها فتمانعت عن جواب ذلك زعماً أني لست من فرسان ما هنالك كيف ومسائل
الاكراه كثرت فيها الزلازل وحصل في تصحيحها وكشفها التباعد والخلل حتى كثرت الرسائل لذكر دلائلها وفرقت [illegible]
التقبيل عذري [illegible] فشمرت عن ساق الجد للجواب وأمعنت النظر في ما حرر من كتاب مذهب [illegible]
من أصول وفروع وعروق وجذوع، ولكون تلك المسئلة ذات اهتمام منه لقمته احتاجت إلى التمهيد
مقدمة مهمة وذكر أبحاث لاحقة لها وتتمة فجاءت ولله الحمد والنعمة
رسالة حاوية لنفائس جمة مع إيضاح لبعض عبارات الخصم وكشف ما عليها من
الغمة وسميتها إزالة الالتباس عن مسائل المكره والناسي وبالله التوفيق ولديه
يلهم التحقيق المقدمة وصورة المسئلة الثانية في الخطبة أما بعد
فالمأمول من مولانا الذي عم المشكلات فضله وجوده [illegible] أنه
يمنّ علينا بتحقيق مسئلة اشكلت علينا وهي أن الاكراه الشرعي هل يلحق بالاكراه
الحسي لو حلف بالله أو بالطلاق على فعل شيء أو عدمه ثم حلف على نقيض الحلف
عليه ثم نذره نذراً صار واجباً ثم فعل ذلك النقيض ولم يحنث بناء على أنه وجب عليه
بنذره وصار إكراهاً شرعياً كما قال جدنا الفاضل مولانا [illegible] حيث قال ولو قال
شخص متى ارتحلت عن هذه القرية إلا [illegible] بناء على أن الحالف أوجد ذلك
الاكراه على نفسه وأنه ينفعه حكم القاضي [illegible] عليه في هذه الصورة على فعل ذلك النقيض
من غير حاجة إلى الايلاف والنذر المذكورين كما يميل عليه ظاهر كلام الخصم وصنعه

وغيره فالعلم المعرف باللام والمضاف فقد يجبران عليهن بالغلبة كالمدينة لمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم والكتاب لكتاب سيبويه في النحو ولابن عباس وابن عمر فقال جماعة ان
هذه الاسما اشبهة بالاعلام وملحقة بها وليست باعلام واختاره ابن عصفور
ووجهه بان تعريفها ليس بالوضع على المسمى بل بالاضافة او اللام وقال بعضهم انها
اعلام وصححه المرادي قال القاضي زكريا والخلاف بينهما لفظي لان العلم قسمان
وضعي واتفاقي فالنافي اراد الوضعي والمثبت اراد الاتفاقي انتهى وعليه
فلا بد ان يجعل الوضع في تعريف العلم اعم من التحقيقي والتقديري فعلى هذا لا يصح
جعل الاله من الاعلام الغالبة لان مفهومه كلي كما مر الا ان يقال انه علم جنس
بالغلبة ولا مانع من انقسام العلم بالغلبة الى الشخصي والجنسي فتأمل ويمكن
ان يقال مع ذلك ان مرادهم من الاسماء الغالبة الشبيهة بالاعلام ويدعى ان لم
اعادة من وعدم عطفها على الغالبة اي انه من الاسماء التي غلبت اسميتها على
وصفيتها فلم تجر على موصوف نحو ارقم واسود وادهم كما صرح به الرضي قال
السيد الشريف المقصود في نحو ادهم تعيين الذات ولا مدخل لتقييدها بالخضرة
فلذا لم يوصف بها من حيث انا جعله الاله اي نحو الالة من الاعلام او الاسماء الغالبة
ليس باعتبار انه اصطلح ... الاله المستعمل في المعبود بحق كذلك وكان قول المحشي
على كان من الاعلام فكلمة توحيد اي مفيدة للتوحيد اي لا معبود بحق
صحيح فيما ننقله عن شرح الارشاد فقد سها اي فقد قال شيخنا ينبغي ان يصح
لا المصدر الا عن الفاعل وانما اولناه بهذا لان السهو كما قرروه هو الذهول
عن شيء معلوم لغفلة السهو والزعم المذكور لم يعلم غيرها ذهب اليه كما هو مبينة
في شرح الارشاد وعبارته الا ترى ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اتفاقا
من غير ان يتوقف على اعتبار عهد فلو كان الاله اسما لكلي المفهوم لا علما للفرد

للفرد الموجود منه لما افاد التوحيد لان المفهوم من حيث هو كلي يحتمل الكثرة

وايضا فالاله المستثنى منه على هذا الزعم اما المعبود بالحق فيلزم استثناء

الشيء من نفسه او مطلقا المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة فيجب

ان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق والمدعى ان الفرد الموجود منه والمنفي الاستحقاق

للمعبودية في الوجود او موجود الا الفرد الذي هو واجب الوجود تعالى الذا

ته وهذا معنى قول صاحب الكشاف ان الاله المختص بالمعبود بالحق لم يطلق على

غيره اي بالفرد الموجود الذي لا يعبد بالحق غيره تعالى وتقدس انتهت ونحن

قوله ومن زعم انه الاخر ما نقلنا عن شرح الارشاد عبارة التفتازاني والمدلول

وافرد السيد الشريف عليه زاد الشرح شرح الارشاد والقول بانه صفة لدلالته على

الذات باعتبار معنى في المعبودية مردود او محمول على النظر الاصلي قبل العلمية

على ان الدلالة على الذات باعتبار معنى بلا لحاظ الواضع عند الوضع لا يقتضي الوصفية

صفته لزم من ان اليه ان لفظ الاله على القول بانه مشتق باعتبار اصله وهو الاله ماخوذ

من الاله ومشتق من مصدر اله على حذف المضاف وبناء على قول البصريين من اصالة

المصدر في الفعل ويحتمل ان يكون المبتدأ المحذوف هو الاله لا الله فيكون بيانا لان الاشتقاق

لكنه خلاف ما يدل عليه سياق قوله الآتي وهذا لكونه الخ او بمعنى اذا عبد فالاله على

المفعولين فعال بمعنى مفعول كاللباس بمعنى الملبوس والامام بمعنى المؤتم به او من

لاه يليه لاه وللاتفاق الاله عليه اصله لاه ويشهد له قوله كحلفة من ابي

رباح يسمعها لاهه الكبار وهذا الاشتقاق فيه نظر الاصلي و

هو الاله بمعنى المعبود او المتحير فيه او المحجوب عن الابصار كما ان الحق وفاقا

للشافعي اي كان القول الحق موافقا لقول الامام ان في قلبه وفاقا

قوله لعله اراد الحقيقة الوضعية الابنا في لفظ الرحمن علما اتفاقا بالغلبة كما توهم بعض
فاعترض على الشارح بان الرحمن علما بالغلبة وقد سبق ان بعضهم يسمي العلم بالغلبة شبيها
بالاعلام . بحيث متعلق بغلبة الاسم به اي بالرحمن باعتبار المعنى الثاني عن غيره تعالى الا
تعنتا على انه قد غير منفصل ولم يذكره اكتفاء بما سبق او مال الى ما نقلناه عن ابن
حجر السيلي في شرح المختصر والاولى ان يقول ولم يوصف به غيره تعالى كما في عبارة غيره لان
التسمية بمناسبة العلمية الاصلية وبعض الاعلام الغالبة عنده ولكن الامر هين
واعلم ان البيضاوي تبعا للزمخشري جعل الرحمن من الاعلام الغالبة المختصة
بالاستعمال كما ذهب اليه في لفظ الله تبعا له ايضا كما مر والشارح خالفه فيما سبق
في لفظ الله ووافق الجمهور في جعله من الاعلام الشخصية ووافقهم في الرحمن مع انه
يعد ان يرجح علميته الاصلية ايضا اولى لظهور الفرق بين الاسم والصفة ولاتفاقهم
على كون لا اله الا الله كلمة توحيد بخلاف لا اله الا الرحمن ثم دعوى اطلاق العلمية على الرحمن مما
لم عليه الاكثر وقيل معرب ويدل له عدم معرفة المشركين له حين قالوا وما الرحمن كما حكى
سبحانه وتعالى عنهم واعترض الهمم عليه صلى الله عليه وسلم بانه لا يكثر ذكر الرحمن مع كثرته
في التوراة ولذا ذكره السيوطي في عداد الالفاظ المعربة والجواب عنه مبسوط في محله
وغلبة علميته من اضافة السبب الى المسبب فان قلت اذا لم يسم به غيره تعالى بل اختص
به في معنى الغلبة المقتضية لسبق الاستعمال في غيره تعالى الثاني ولا اختصاص قلت
الغلبة تقديرية كما سبق فتذكر واعلم ان ابن هشام قال في المغني الحق
قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وقول ابن الحاجب كالزمخشري
اختلف في صرف رحمن خارج عن كلام العرب اذ لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال
وانما صرفت في الشعر لضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت
وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله اذ لا يتقدم البدل على النعت ويتوجه
كونه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

الرحمن عنده كذا انتهى ومنه يعلم ان كلام الشارح رح كما نراه هو ابن هشام بما حاصله
انه ان اراد انه علم اصلي دون نحو فلا نسلم ذلك وان اراد انه علم بالغلبة فلا ينبغي
على عدم جواز نعته باعتبار الوصف الاصلي وتشبيهه كذا قال الازهري المشهور
ان الرحمن نعت لله تعالى قال ابن هشام بدل لا نعت بناء على علميته انتهى لا عرابه
ان الرحمن بدل لا من لفظ الله لا نعتا ولا عطف بيان وان اقتضت العلمية الاعرابية
بدلا هنا لا نعتا التصريحهم بان العلم يوصف ولا يوصف به وذلك لان العلمية تقتضي
الجمود والنعت يقتضي الاشتقاق فتنافيا فالعلم بالغلبة هنا شارك العلم
الاصلي في الاختصاص وعدم الشركة فاقتضى بهذه الجهة اعرابه بدلا وشارك المشتق
باعتبار اصله في الاشتقاق والوصفية فاقتضى جعله نعتا فجاز كلا الامرين في
هنا اي في البسملة ونحوها الا في نحو الرحمن علم القرآن ووجه عدم صحة اعرابه عطف
بيان هنا انه يشترط كما صرح به كلامهم ووضح على القول باشتراط كونه اوضح من المتبوع
واما على قول المحققين كابن الحاجب وابن مالك وغيرهما بعدم اشتراط ذلك فلتقرر
بانه لابد ان يحصل باجتماعهما ايضاح او رفع ابهام لم يكن قبله وهنا لا
يحصل بانضمام الرحمن الى اسم الله ايضاح لم يكن قبله لكونه في غاية الوضوح
فتعين من جهة علميته للبدلية وان كانت انقص من حيث ان المبدل منه منوي
الطرح نعم ذكر الزمخشري في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام
عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء النعت لذلك انتهى واقره
التفتازاني في شرح التلخيص وابن هشام في المغني فليكن الرحمن هنا عطف
بيان للمدح لا للايضاح فافهم فيصح كون الرحمن نعتا كما يصح ايضا هنا
باعتبار معنى الوصفية واعلم انه شنع على الشارح جعله الرحمن علما بالغلبة مع تجويز
كونه نعتا باعتبار الوصفية بعض فاورد عليه اشكالات لعدم الاطلاع على ما
هذا كلامه ونغيبه عن الوصول الى فهم مرامه ولنذكر نقلا يكلامه ننفعك

تعالى انما عيسى المسيح ولا غيره فان المسيح ذات والاسم علم الذي هو غير عين ذاته وسائر الظاهر ولا غيره
على تفسير المفسرين بما يجوز انفكاك احدهما عن الآخر انتهى وبعد الاحاطة بهذه المقدمة التي مقدم
والتأمل الصادق فيها يتضح حل كلام الشارح الذي خبط فيه اقوام فنقول وبهذا ان لفظ اسم
المذكور في البسملة ان اريد به لفظ اسم لا مدلوله كما ذهب اليه بعض واستدل عليه بما يدل على خلافه
اذ لا يصح ارادة المدلول هنا لان المعاني الثلاثة التي ذكرها ليست الا للفظ اسم كما نص عليه ابن
ابي شريف فيما مر ولان غرض الشارح البيضاوي بيان ان لفظ الاسم لا يصلح محلا للنزاع المذكور كما يدل
عليه السياق ولو كان غرضه بيان ان مدلول الاسم لا يصلح له لوجب حذف قوله او الصفة وبيان
محل النزاع بما مر في المقدمة عن الراغب وعن الجلال المحلي من ان اللفظ او اللفظ الموضوع لمعنى الذي
هو احد معاني لفظ اسم غير المسمى او عين مسمى دون اللفظ الموضوع تنبيه اذا تقدم على
الشرط مبتدأ جاز ان يتأخر خبره على الشرط ويكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بالمبتدأ وخبره
كقوله تعالى وانا ان شاء الله لمهتدون فمهتدون خبر انا وجواب الشرط محذوف ذكره ابن هشام
فكذا هنا لفظ مبتدأ او غير المسمى خبره وجواب الشرط المتوسط محذوف تنبيه او الذات اي ذات الشيء
وحقيقته كما مر عن ابن خطيب من ان الاسم والذات والنفس بمعنى او عينه اي عين المسمى المدلول للفظ
اسم وان لم يشتهر استعماله بمعنى الذات ومعنى العينية ان يذكر ويراد به الذات تنبيه قوله
او الذات عينه عطف معمولين على معمولي عاملين مختلفين بعاطف واحد وهو لا
يجوز على الاصح لان عطف الذات على اللفظ وعامله اريد وعينه على غير وعامله يجوز او المبتدأ
ويمكن ان يجاب بانه على المرجوح لرعاية الاختصار او بان التقدير او يجوز ان يراد بالذات عينه فيكون
عطف مقدر على ملفوظ كما في قوله ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة اي ان التقدير ولا كل بيضاء
شحمة ولكن نص ابن مالك وغيره على ان عطف عامل مقدر بقي معموله على عامل آخر ملفوظ مختص
بالواو وما هنا بأو تنبيه لو اطلق اي لما ان الاسم عين المسمى لو اطلق والاشكال انه كلام مجمل
بعضه من زيادة هذا القول على كلام البيضاوي اذ ليس في كلامه ولا في كلام الشارحين قبله كالرملي
والخطيب الشربيني هذه الزيادة بل انما زادوا الامثلة للتوضيح كما فعله ابن ابي شريف فيما مر وجه

[illegible]

ووجه الاشكال انه بظاهره يدل على ان المراد بالاسم مدلوله كما توهم والتوجيه ما مر انفا ضمير اطلق
راجع الى الاسم مرادا به مدلوله الذي هو اللفظ الموضوع على طريق الاستخدام المشهورة كما مر اطلقا
والمراد بالاطلاق عدم تقييده بما يدل على ان المراد اللفظ نفسه وحكم عليه نحو زيد كتب ام لا
كزيد فان المتبادر فيه الصورتين ذات زيد لا اللفظ فاذا قيد بما يدل على ان المراد اللفظ
كزيد اسم جنس وزيد مبتدأ تعين اللفظ كما مر تحقيقه في المقدمة وبهذا الاستخدام لا كلام
فيه وضح عنه اذ المراد بالمسمى في قوله غير المسمى اللفظ الموضوع وبالصفة فيه عينه مسمى لفظ اسم
فاعرف وفائدة هذه الزيادة على البيضاوي بيان ان مدلول لفظ الاسم ايضا لا يصلح
محلا للنزاع لان اللفظ الموضوع حيث اطلق يراد به المعنى فهو عين المسمى الا ان قامت قرينة
على ارادة اللفظ فح يراد به غير المسمى فصح القولان باعتبارين كما مر في كلام الراغب وبهذا
ايضا يندفع الاشكال الذي ابديته في كلام التفتازاني كما مر فلله دره ما ادق نظره
مر كل حكم ورد على اسم المراد بالاسم اللفظ الموضوع لمعنى الخ يعني ان لفظ اسم كغيره لان لفظ
اسم من جملة الالفاظ الموضوعة وهو على مدلوله زاد الرملي الا بقرينة كضرب فعل ماض
وزيد اسم جنس ولم يذكره لانه اكتفى بقوله لو اطلق كما قررنا وظهر من هذه الزيادة فائدة
اخرى وهي دفع سوال اورده هنا ذكره الرملي بقوله لا يقال مقتضى حديث البسملة ان يكون
الابتداء بلفظ الجلالة ولم يكن هنا بل بلفظة بسم لانا نقول كل حكم ورد على اسم فهو
في الحقيقة على مدلوله الا بقرينة كضرب فعل وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد فليس المراد ذكر
لفظ الاسم بل لفظ زيد لانه مدلول اسم زيد اذ هو مدلول اللفظ الدال عليه وهو زيد فكذا المعنى
هنا ابتدئ بمدلول اسم الله وهو لفظ الجلالة وكذا جميع اسمائه تعالى او الصفة كما هو رأي
الاشعري انقسم الى ثلاثة اقسام كالصفة عنده لكن الصفة النفسية التي هي مبدأ الاشتقاق
كالوجود والوحدة والقدم مما هو عين المسمى بمعنى انه لا ينفرد كل منهما بتحققه في الخارج بل
في العقل كما حققه التفتازاني في مواضع من كتبه وقال هذا مراد الشيخ الاشعري من قوله وجود
كل شيء عينه والخالق والرازق مما هو غيره وكالعلم والقدرة مما هو لا عينه ولا غيره

فيه مقاسات علل وإذ بان من معاصريه فأكثر بعض مكاتباته إلى بعض إخوانه ادعولي فإني عليل
كثيرة أهمها الباسور وحرقة البول والحمى في الذكر وأشباه لم تذكر وأشد فيه أننا في الليل
كانت فنا في لا أنام لشدة الحمى فالآن في الإصباح والإمساء فدعوت ربي بالسلامة
جاء بعده النصيحة فإذا السلامة داء وقال أيضا لي بدئت في أربع سنين بالجامع
الأزهر ما لا يطيق غيري ما بدئت في عشرين سنة ثم ارتقى في الفضائل وافضى بحال
مع معاصريه إلى الإفراد المطلق عنهم بحيث يتشدد عند فتواه إذا قال حرام يصدقوها.
فإن الغفول ما قال حرام. هذا مع ما شاهدته من الأخلاق الحسنة والشيم المرضية مع
أنه امتنع الكلام ولكن لا يرى غالب الأمور إلا أو مغتبا أو مدرسا أو مطالعا فجزاه الله
تعالى عن الإسلام والمسلمين خيرا وأستغفر لنا فيه [illegible] بحجة أو في هذه
النبذة الجزيرة بأن نجعل تأليفنا مستقلا للحنطة على انتساب كفاية [illegible]
ابر اولغا او فتح [illegible] ان الباء متعلق بمحذوف مؤخر هو الفعل الخاص او العام لأن الجار
الأصلي لا بد له من متعلق والأصل عدم الزيادة فإذا لم يذكر وجب تقديره وجعل هنا
مؤخرا ووقع في النقل في بسم الله مجراها لأن تقديم المعمول هنا أتم وأدل على الاختصاص
وأدخل في التعظيم إذ تقديم الاسم تعظيم المسمى وأوفق للوجود فإن اسمه تعالى مقدم لدلالته
على القديم الواجب الوجود واقتصر على جعل المتعلق فعلا كما عليه الكوفيون والزمخشري
لقول ابن هشام إن المشهور في التفاسير والأعاريب ولكن في التقدير الفعل الخاص
وهو أولى إشارة إلى أنه أولى من تقدير افتتح أو ابتدأ تأليفي لقلة الحذف ولأن الذي
يتلو بسم الله مؤلف وكذا يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له فيقدر كبسم الله
اقرأ بسم الله ارتحل بسم الله أكل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي ويجوز
جعل بسم متعلقا بمصدر مبتدأ خبره محذوف أي تأليفي أو ابتدائي بسم الله ثابت
ولا يضر على هذا حذف المصدر وإبقاء معموله لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا
يتوسع في غيرهما فجملة البسملة على هذا اسمية كما عليه البصريون قال الرملي ويجوز

وتجوز ايضا جعل الباء زائدة لا احتياجها الى متعلق او متعلقة بمحذوف هو اسم فاعل خبر مبتدأ محذوف نحو ابتدائي
ثابت باسم الله او حال من فاعل الفعل المحذوف اي ابتدأ متبركا او مستعينا باسم الله انتهى وعلى الحاشية فقط الله
وفي الفتح المبين تنبيه قال الزمخشري في اعراب الالفية باسم الله متعلق بمحذوف اتفاقا فقدره البصريون ابتدائي
والكوفيون ابتدأ انتهى وتعقبه بعض محشيه بان البصريين يقدرون ابتدائي فبعضهم يجعله مبتدأ
محذوف الخبر وباسم الله متعلق به فاذا التقدير ابتدائي باسم الله ثابت وبعضهم يجعله مبتدأ وباسم الله متعلقا
بالخبر اي ابتدائي ثابت باسم الله فلم يتعين ان ابتدائي المتعلق باسم الله عند جميع البصريين انتهى قلت وقول ابن هشام
في المغني جملة البسملة ان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابتدأ فجملة فعلية وهو قول الكوفيين
والزمخشري ومشى عليه الجمهور يحمل كلام القوم بتذوق ما اشتهر بين طلبة عصرنا تقليدا لبعض من اهل التحقيق من ان
باسم الله ظرف لغو متعلق بالفعل المحذوف عند البصريين وبالفاعل المحذوف خبر ابتدائي المقدر عند الكوفيين فتقول
وافتراء على النحاة بسبب انقراض العلم وقد بينا منشأه وتحقيقه في حاشية البهجة المرضية في بحث الالفية
والباء للمصاحبة كما اختاره الزمخشري خلافا لما عليه البيضاوي من اختيار الاستعانة وكان الشارح مال الى اختيار
الاول فرجحه بعضهم بانه اي الباء المصاحبة اكثر وبان التبرك باسم الله تعالى تعظيم له بخلاف جعله آلة مبتذلة وبان
ابتداء المشركين باسماء آلهتهم كان للتبرك فينبغي الرد عليهم في ذلك وبان كون اسم الله آلة باعتبار انه ذكر لا يصلح للعبد
باسمه لا يتم بدونه نزعا لكونه ابتر وهذا انما يدل لانه يعتد به الا بنقط دونه والتبرك بالمصاحبة اسم لم يكشف
وان اجيب عن الكل واصل اسم سمو [illegible] ان تثليث الهمزة بكسرها غير فصيح قال الغزي ويدل عليه
اقتصار القاموس على الضم والكسر سمو بتثليث السين مع سكون الميم من السمو كالعلو
[illegible] وزنا ومعنى [illegible] بحذف عجزه بفتح فضم آخره لكثرة الاستعمال [illegible] او لطلب السكون فبنيت اكثر الحمل [illegible]
[illegible] وقيل اصل يحذف اعني بهذا النقل غريب لم اطلع عليه من غير الشرح مع شدة التحقيق والتتبع
كلام فلام الفعل الاول والثالث [illegible] من السبق [illegible] لوسم العلامة الا ان الشارح [illegible] العين لانه من السمو
[illegible] اجمل علامة [illegible] فاصل [illegible] فقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها [illegible] من العدم [illegible] اصل اسم وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل [illegible] بان الهمزة لم تعهد
للتعويض داخلة على ما حذف صدره في كلامهم [illegible] وطولت الباء [illegible] الخط واعلم ان حذف الهمزة [illegible]

او مبتدأ محذوف الخبر

التقديرية في الاسماء فان الرحمن من الصفات الغالبة غلبة تقديرية وذلك لا ينافي اختصاص
اسم الله والرحمن به تعالى انتهى نقله السيد الشريف واما بيانه ما جزم به ثم لا يخفى ما في الاحتمال الثاني من التعسف
المستغنى عنه ههنا ثم من قال بعلميته اختلفوا بعد اتفاقهم على ان اصله الاله او اللاه هل هو
مرتجل او مشتق ونقل الاول عن الشافعي رضي الله عنه وامام الحرمين وتلميذه الغزالي والخطابي
والخليل وسيبويه وابن كيسان وغيرهم قال بعضهم وهو الحق وقال المجد في القاموس واختلف
في لفظ الجلالة على عشرين قولا اصحها انه علم غير مشتق واصله الاله انتهى ونقل الثاني عن الاكثرين
وعن الخليل وسيبويه ايضا قالوا اشتقاقه باعتبار اصله لا يدفع علميته الحالية وقال بعضهم هو كلي
منحصر في فرد وليس بعلم وهو مردود كما تحقق وقال البيضاوي هو وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث
لا يستعمل في غيره فصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجرى العلم في اجراء الاوصاف عليه
امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة قال وانما لم يكن علما لان ذاته
من حيث هو بلا اعتبار امر اخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ انتهى
ورد بان ما ذكره انما يتاتى على قول المعتزلة وانه المعقول للبشر لا يجوز ان يكون سبحانه وتعالى
سمى به قبل ان يسمع الله عباده بذلك على ما عليه الجمهور وعزي الى الاشعري من ان اللغات
توقيفية وضعها الله تعالى ثم علمها عباده بوحي او غيره قال الزركشي في شرح الاسماء وعليه الاكثر
من الصحابة والتابعين والمفسرين انتهى فقد تبين لك من هذا الايضاح انه كما تحيرت الاوهام
في كنه ذاته وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة والجلال فكذا في اللفظ الدال عليه كانه انعكس اليه
من تلك الانوار اشعة بهرت اعين المستبصرين فاختلفوا هل هو اسم او صفة علم او لا مشتق او لا
او لا عربي او سرياني الى غير ذلك ثم استعمل او غلب على المعبود بحق وذلك انه في الاصل اسم جنس
لكل معبود حقا او باطلا كما ان النجم في الاصل اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا فصار ملحقا بالاعلام
ثم وصف فقيل اله واحد مثلا ولم يوصف به هذا ما يقتضيه سياقه وما يظهر يفيد هذا من ان
الاله بالنظر لاستعماله في المعبود بحق من الاعلام الغالبة لكن سياق الشيخ في شرح الارشاد
تبعا للتفتازاني ان الاله المستعمل في المعبود بحق كلي منحصر في فرد الا انه ليس علما بعد قوله

فى الاله الا الله التوحيد كما سيأتي فلا يكون من قبيل الاعلام الغالبة التي لا تحتمل الشركة
الا ان يقال انه من الاعلام الجنسية الغالبة وفيه تعسف واما جعل ضمير فيه وصف عائدا الى لفظ الله
وجعل الكلام تفريعا على كون الله علما لما تقدم فتعسف يأباه سياق الكلام وعليه
ايضا يرد على ما ذكرنا فان الله علم على الذات الواجب الوجود الخ وان اصله الاله المستعمل في المعبود
بحق لان التفريع بعده انما يظهر على كليهما لا على انه اصله فقط ولا على ان اصله اسم
جنس لما تقدم ولانه بصدد بيان ما يتفرع على علميته بعد ان كان اصله الاله تمهيدا للرد على
الزعم الآتي ببيان فساده في شرح الارشاد فمفهوم الجلالة ارخص من لفظ يدل على الجلالة
والعظمة وهو لفظ الاله ويقال غلب استعمال الجلالة في لفظ الله فلا حاجة الى حذف المضاف
بالنظر الى اصله الاصل القريب وهو الاله المستعمل في المعبود بحق وهذا المفهوم كلي كما تقدم
وانما قلنا اصله القريب مع ان اصله البعيد اله في الكتب لان المنقول منه لفظ الجلالة بلا
واسطة والنظر الى تركيب ما في حيز ومن ثم غلب . وبالنظر اليه الا مفهومه علم جزئي لا
يقبل الشركة ومن ثم تبقى التاء المثلثة ونحاة في الوقف بخلافها الكتب ويجوز حذفها
فيه ولذا لم يلزم كتابتها ولا يجوز اثباتها وصلا وعوض الاصل لكان الحقيق البعيد
قال ابن الشريف واما قولهم فالاله كذا ومن ثم قيل كذا فمتى في مثل الجان الاعتبار في العرب
فهي تجوز باعتبار ما انتهى فالمعنى في كلام الشارح ومن هنا وهو كون مفهوم الجلالة بالنظر
لاصله كليا وبالنظر اليه جزئيا ومن اجل ذلك فاحفظ وقس عليه الخاصة الشخصية
التي وضعت للشيء بعينه من حيث انه لم يسم به غيره بل وضع له ابتداء وفيه ان عدم تسميته
غيره به لا يقتضي انه من الاعلام الشخصية لجواز ان يكون بالغلبة التقديرية كما يأتي في الرحمن
وعليه بناء كلام البيضاوي السابق وكان له ان يقيد بالغلبة التقديرية هنا لعدم دليل على
اعتبارها لما سبق للاشارة اليه جوابا عن السيد في الرحمن فاعرفه ومن الغالبة
عطف على من الاعلام اي وليس في لفظ الله من الاعلام الغالبة كما هو ظاهر سياقه ومعنى
الغلبة اختصاص احد الاعلام ببعض افراده باتفاق الاستعمال واعلم ان ابن مالك

هنا فيه مسامحة وفي الزمخشري في قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله ان الله عطف بيان للعزيز الحميد لانه
جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي تحق له العبادة كما غلب
النجم على الثريا انتهى وفي الالبيد للدماميني بعد ان هذا انما يصح جعله صفة للامر من جهة علميته
بل من جهة ملاحظة الوصفية فيه باعتبار الاصل وفي الزمخشري ايضا وتبعه
البيضاوي وغيره على الناس اله الناس انهما عطفا بيان واعترضوا عليهما بان
الصواب انهما نعتان لاشتراط الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت و
اجاب ابن هشام بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف
وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم فيجوز جعلهما عطف بيان
من هذه الجهة انتهى وفي الاتقان في قوله تعالى ذلكم الله ربكم خبرين لكم اسم الله صفة
للاشارة او بيانا وربكم الخبر وشنع على ابن هشام بانه جوز في الشيء الواحد
البيان والصفة مع ان مقتضى عطف البيان الجمود والنعت الاشتقاق وهما متنافيان
فبانه وبانه جوز نعت العلم نعتا وانما ينعت العلم ولا ينعت به وانه جوز
نعت اسم الاشارة بالمعرف بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه انتهى
ورده الدماميني بان اسم الله اذا اريد به تعالى بالغلبة كما هو مذهبه لم يرد عليه شيء
فان جعله نعتا للشيء باعتبار ما عليه بل باعتبار ملاحظة الاصل قبل العلمية وهو الاله
الذي بمعنى المعبود واللام فيه على هذا التقدير لام الجنس وحاصله انه عند قصد
النعت بمنزلة قولهم ذلكم المعبود ولا يمنع هذا احد ولذلك اولوه بما يتعلق
الظرف به في قوله تعالى وهو الله في السموات الاية انتهى والمقصود من ذكر جميع ذلك
انه لا مانع من اعتبار الحال والاصل في العلم بالغلبة بل في العلم الاصلي اذا لوحظ
معاني الذكر قال الشيخ يعني صاحب المطول ان اجمعون في قوله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون يدل على انهم سجدوا في زمان واحد لانه وان كان على التأكيد بمنزلة
بمنزلة كلهم الا ان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلا بد ان يلاحظ ذلك

ذكرها بلا اختلاط العارض الاصلية الكلمة والالف لبنيتها لوقوعه صفة علمه لجواز كونه نعتا نحويا
في البسملة ونحوها ان لو يتوقف واستدل انه صفة تابعة لموصوف مذكور سابق في نه بطريق النعتية
كما صرح به في الفاتحة حتى انه نعت لله كما سبق ولا اختصام لا الكتاب تعالى على الرحمن الرحيم في آخر
الخبر وهذا ورد لقول ابن هشام الرحمن انه بدل لا صفة والتزام ذكر كل ذكره بدلا انقسخ
في وكونه بازاء اللفظ المعنى الوصفي القائم بالذات لا بازاء الذات المجردة بعنوان الملحوظ في
الرحمن في حال الغلبة عليه من المعنى الوصفي وبحيث كان بازاء الرحمة والانعام لا الذات فقط بخلاف
نحو اسود فانه في حال الغلبة الاسمية لا يلاحظ فيه الوصف ولذا لا يوصف به كما صرح في
التلويح وحاصله ان الغلبة قد تتحقق في الاسماء وقد تتحقق في الصفات كما صرح به بعضهم
فظهر ما قررنا ان كلا من الرحيم والرحمن صفة مشتقة لجواز كونه نعتا وان ما قبله
الاول ترك الواو في الكونه ... تجيء مبتدأ خبره للعلم ارجحية الرحمن اكثر في
الموضع غير تابع لموصوف مذكور كقوله الرحمن علم القرآن فانه مبتدأ في حذف موصوفه كي يفصل
ذكره غيره من الصفات لا لكونه غير صفة ولا لعدم كونه بازاء المعنى وهذا دفع لما استدل
به ابن هشام على انه علم لا صفة كما مر ويجوز ان عندنا والا ففي شرط الالف والنون في
الصفة انتفاء فعلانة ومن يوجب عدم معرفة شرط وجوده فعلى فيجب صرفه واختاره
قول الزمخشري لجواز الادغام ومكنه لم لعدم ان الادغام واجب عنده ثم والعكس عند
الجمهور في صرفه وعدمه ان الرحمن حينئذ بتقديره من ان نعت في غير النحو والافعال
اذ فيه فيظهر ... بان يقال الله رحمن كما مثل به الزمخشري وقد سبق من ابن
هشام انه لم يثبت تعارض سببيهما لانه صدق فيه انتفاء فعلانة ولم يصدق
فيه وجود فعلى اي ذي الرحمة الكثيرة ايدون ضعيف جدا فيظهر التفريع بعده
في بشهادة الاستعمال الشائع في كلامهم في المنعم البالغ في الرحمة غايتها بخلاف
الرحيم فيستعمله في غيره يتعلق الضمير لا يليق الا مستعمل للاعلى الا بلفظ لقولهم يا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة لحديث يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما

من مقاساة علل واذية من معاصريه قال في بعض مكاتباته لبعض اخوانه ادعو لي فان بي عللا كثيرة اهونها الباسور وحرقة البول والحجر في الذكر واشياء لم تذكر وانشد انشادا في التي كانت فتاة لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء. وقال الصالحي بدئت في اربع سنين بالجامع الازهر ما لا يطيق غيري مثله بدأت في عشرين سنة ثم ارتقى في الفضائل وافضى بالحال مع معاصريه الى الافراد المطلق عنهم بحيث ينبذ عند فتواه اذا قالت حذام فصدقوها. فان القول ما قالت حذام. هذا مع ما شاهدوه من الاخلاق الحسنة والشيم المرضية مع التواضع الكلي ولكن لا ترى غالبا الا مولعا او مغتبا او مدرسا او مطالعا فجزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خيرا واسعفنا فيه بعقيم مجلدا وفي هذه النبذة الجويرة بان نجعل تاليفها مشتغلا لاحتمالها على انحاء بسم كتابة ابن الحلف او افتتح اكتب لان الباء متعلق بمحذوف مؤخر لهو الفعل الخاص او العام لان الجار الاصلي لابد له من متعلق والاصل عدم الزيادة فاذا لم يذكر وجب تقديره ويتعين هنا مؤخرا ووقع في الفعل في بسم الله مجريها لا لان تقديم المعمول هنا اهم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم اذ تقديم الكلم لتعظيم الاسم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم لدلالته على القديم الواجب الوجود واقتصر على جعل المتعلق فعلا كما عليه الكوفيون والزمخشري لقول ابن هشام انه المشهور في التفاسير والاعاريب وقدم في التقدير الفعل الخاص لانه اولى واشارة الى انه اولى من تقدير افتتح او ابتدئ ثانيا لقلة الحذف ولان الذي يتلو بسم الله مؤلف وكذلك تضمر كل فاعل ما جعل التسمية مبدأ له فيقدر كحل بسم الله اقرأ بسم الله ارتحل بسم الله اكل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي ويجوز جعل بسم متعلقا بمصدر مبتدأ خبره محذوف اي تاليفي او ابتدائي بسم الله ثابت ولا يعترض على هذا حذف المصدر وابقاء معموله لانه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما فجملة البسملة على هذا اسمية كما عليه البصريون بالرفع ويجوز

ويجوز ايضا جعل الباء زائدة لا تحتاج الى متعلق او متعلقة بمحذوف هو فاعل خبر مبتدأ محذوف اي ابتدائي
ثابت بسم الله او حال من فاعل الفعل المحذوف اي ابتدئ متبركا او مستعينا بسم الله انتهى وعلى الحال اقتصر الشيخ
في الفتح المبين تنبيه قال الازهري في اعراب الالفية بسم متعلق بمحذوف اتفاقا فقدره البصريون ابتدائي
والكوفيون ابتدئ انتهى وتعقبه بعض محشيه بما حاصله بان البصريين يقدرون ابتدائي فبعضهم يجعله مبتدأ
محذوف الخبر وبسم متعلق به كما قاله السعد اي ابتدائي بسم الله ثابت وبعضهم يجعله مبتدأ وبسم متعلقا
بالخبر اي ابتدائي ثابت بسم الله فلم يتعين ابتدائي المتعلق ببسم عند جميع البصريين انتهى قلت ويقول ابن هشام
في المغني جملة البسملة ان قدر ابتدائي بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابتدئ فجملة فعلية وهو قول الكوفيين
والزمخشري وهو المشهور في المطولات هذا وما اشتهر بين طلبة عصرنا تقليدا لبعض متأخري الحواشي من ان
بسم ظرف لغو متعلق بالفعل المحذوف عند البصريين وبالاسم المحذوف خبر ابتداء المقدر عند الكوفيين نقلوه
واقتصروا عليه خطأ بسبب انقراض العلم وقد بينا منشأه وتحقيقه في حاشية النفحة الرضية في شرح الالفية
والباء للمصاحبة كما اختاره الزمخشري خلافا لما عليه البيضاوي من اختيار الاستعانة لان ...
الاول الترجيح بعضهم بانه اليق بالمصاحبة انسب وبان التبرك باسم الله تعالى التعظيم بخلاف جعله آلة مستقلة وبان
ابتداء المشركين باسماء آلهتهم كان للتبرك فينبغي الرد عليهم في ذلك وبان كون اسم الله آلة باعتبار ان ذكر الامر المعتد
باسمه لا يتم بدونه نظرا للغة ابتر وهذا تاويل لا يهتدى اليه الا بنظر دقيق والتبرك بمصاحبة اسمه امر مكشوف
وان اجيب عن الكل ... والاسم يجوز فيه تثليث الهمزة لكن ضمها غير فصيح كما قال الغزي ويدل عليه
اقتصار القاموس على الضم والكسر ... وسمو بتثليث السين مع سكون الميم ... من السمو كالعلو
وزنا ومعنى ... بفتح فضم آخره لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون فلما بعد ... همزة الوصل ...
وقيل اصل ... بحذف العين وهذا النقل غريب لم اطلع عليه من غير ... مع ندرة ... والمشهور عند
... فلام الفعل الاول والثالث ... من السمو وهو لا ... العلامة الا ان السمو ... العين لانه من السمو
نقلنا عن ... وسم ... جعل ... والفم ... الواو ...
... من العرب ان اصل اسم وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل ورد بان الهمزة لم يعهد
... داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ... وطولت الباء في الخط واعلم ان حذف الهمزة ...

[illegible]

واما الصفة التي مدلول اللفظ اسم فهي ما يطلق على الذات فان كان ماخوذا من نفس الذات
كالله كان نفس المسمى وان كان من معنى يقوم به من صفة حقيقية كالعليم والقادر كان لا هو
ولا غيره وان كان ماخوذا من معنى غير ذلك كان غيره كالرازق والخالق من صفات الا
فعال كذا نقل عن البيضاوي في الحاشية . كان المراد بالصفة بمعنى ما يطلق على الذات
على ما نقلنا انفا تحتم غير اسم غير المسمى كالخالق والرازق باعتبار دلالتهما على الخلق والرزق
اللذين هما من صفات الافعال التي هي اضافات تعرض للقدرة كما بين في علم الكلام
كما لا يخفى استشكل تمثيله فانه ليس صفة فبقي الصواب تمثيل غيره اي كالرحمن والرحيم كما بعين
المسمى كالواحد والقديم والموجود لكونها صفة ولكن الاشكال يندفع بما نقلنا عن ان المراد بالصفة
التي هي مدلول اللفظ الاسم ما يطلق على الذات كما مر ويدل عليه تمثيل المحقق ابن ابي شريف بما مثل به
الشارح كاسمه القديم ولنا توجيه بان التمثيل باعتبار انه دال على الوجود وهو صفة كما انه
دال على الذات لان وجود كل شيء عينه عند الاشعري فليس شيء وان نقل ذلك عن شرح المقاصد
لما تبين انفا عن التفتازاني من معنى العينية وجعله تنبيها لا تمثيلا لا يلائم سابقه ولاحقه
وتارة لا هو ولا لا عينه ولا غيره وهو في تصحيح كلام ابن ابي شريف علم على الذات وعليه
اما بالغلبة كما يأتي او بالوضع لابتداء وهو لا يصح لذاته متعلق بالواجب او المستحق
ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا اي لا احد يسمى الله غيره لان المشركين وان
سموا الصنم الها لكن لم يسموه الله قط وذكر لظهور احديته في ذاته وصفاته وفي اسمه واخباره
صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بانه لا يستطيع احد باتيان بمعجزاته ونحو كاخباره بان اليهود لا
يتمنون الموت كما في اية ولن يتمنوه ابدا وبان احدا لا يمكنه الاتيان بمثل اقصر سورة من
القران فلم يتجاسر احد على واحدة من هذه الثلاث مع كثرة اعداء الدين وتعنتهم وشدة
حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم فلولا انه كان على يقين من امره لما اخبر بهذه الامور
خوفا من تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم ودلالة امثال هذه الامور على صدق رسالته صلى الله
عليه وسلم اظهر من دلالة مثل قلب العصا ثعبانا فائدة الاكثر على ان الاسم الاعظم الذي

الذي اذا دُعي به اجاب هو الله وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء
التي من جملتها اكل الحلال واختيار المعروف ويتعالى عز اسمه الى العموم ونقل الامام العا
رف ابو القاسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتخلق بها الا الاسم الله فانه للتعلق
به دون التخلق ولو تعنتا قال ابن ابي شريف التعنت طلب الايقاع في العنت اي
الامر الشاق فاما ان يراد ايقاع بعضهم بعضا او ايقاع كل منهم نفسه خلاف الرحمن
فانه سمي به غيره تعالى تعنتا كما سمى بنو حنيفة مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة قال شاعرهم فيه
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا : فانت غيث الورى لا زلت رحمانا قال الزمخشري من
تعنتهم في كفرهم واعترض على التاج السبكي في شرح المختصر بان التعنت سبب الاطلاق ومتى
ثبت الاطلاق فقد وجد الاستعمال في الجملة واجاب عنه الجلال المحلي بان مراده ان هذا
الاستعمال غير صحيح وانما حملهم عليه لجاجتهم في كفرهم بزعمهم نبوة مسيلمة الكذاب دون
النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا بتعنتهم في الكفر والمبالغة فيه بهذا الاطلاق عن طريق اللغة
نعم على تنازع فيه فقيل لا يطلق الرحمن على غيره تعالى وما في مسيلمة شاذ لا اعتداد به
وقيل انه مختص به والمختص به تعالى هو المعرف بال وما استعمل في غيره تعالى منكر وهذا ما ارتضاه
التاج السبكي في شرح المختصر حذفت همزته وعوض عنها ال للتعريف ونقل الزبيدي عن
الزمخشري والامام ان اصله الاه ادخلوا عليه ال ثم حذفت الهمزة تخفيفا بعد نقل حركتها
الى اللام فصار اللاه بتحريك اللامين ثم سكنت الاولى وادغمت تسهيلا انتهى قلت
على الاول حذف الهمزة على غير القياس والتزام الادغام على القياس وعلى الثاني بالعكس
ويدل على الاول قطع همزته في النداء اذ لو لم يكن العوض فيه لما اختص بالجمع مع يا المفيدة
للتعريف ايضا وعلى الثاني جواز الجمع بين ال والهمزة في نحو قوله بالاله به بدينا : ولو
عبدنا غيره شقينا اذ لا يجمع بين العوض والمعوض عنه فتامله ثم على الوجهين
جعل علما للذات الواجب الوجود لذاته الخالق للعالم كما ذكره التفتازاني تبعا لجمهور
المحققين قيل وجعله علما يحتمل ان يكون بطريق الوضع ابتداء وان يكون بطريق الغلبة

[illegible]

في الحمد لله لام الاختصاص والمكرر للاستحقاق وانما حذف لام الاختصاص فلم يقل ومختص لانه
راجع الى لام الملك لما ان الملك اقوى انواع الاختصاص ومقتضيه حذف الاستحقاق ايضا لدخوله
في الملك ايضا ويجاب بان حذف مختص لعدم ملائمته لام لله لان صلته الى الاولى لا الثانية
راجع فقط وذكر مستحق للاشارة الى انه لا فرق بينه وبين الملك هنا لان الاستحقاق ذاتي
كما اشار اليه بقوله الاول لذاته ومقتضى الذات لا يتخلف كما تقرر فلذاته علة لقدر معلوم
من الفيء ان يستحق سبحانه وتعالى جميع المحامد لذاته فالالف واللام في الحمد بالجلالة الدالة على
استجماعه لجميع الصفات ذات الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاصه بوصف دون
وصف انتهى ووصف الله الجليل الذي علم ما ذكر ليدل على اشتهاره باتصافه بجميع صفات الكمال
في ضمن هذا الكلام الشريف فتفهم من اطلاقه عليه تعالى الاثري انحاء اشتهاره بالحمد في ضمن
هذا الكلام فتفهم بهذه الصفة منه ولكل ما يستحق ان يحمد عليه فهو تعالى مستحق لجميع المحامد
لذاته ولكن الحمد في مقابلة الجميل الذي هو فعله والانعام لا ينافي استحقاق الحمد لذاته كما
توهم لان منشأ افعاله ذاته تعالى وان النعم والعوارض مثله لمحال عند الجمهور
كما قال التفتازاني وقيل اعتراضية وقيل للعطف على ضد المذكور ان لم يكن
مشتقا وان كان مشتقا وانه بحد ذاته الوصل والربط دون الشرط قال الفاضل الرومي
كلمة ان في مثل زيد لئيم وان اعطى جاهها البت لقصد التعليق والاستقبال بل
هي مستعملة في تأكيد الحكم ولذا تراهم يقولون انها للتأكيد انتهى والمعنى هنا ينبغي
سبحانه وتعالى لكونه على صفة الانعام ايضا لانه عدل منه لا يتضمن حكمة ومصلحة
للمنتقم منه او غيره قال الزمخشري ومانع ملكه تقطع الشرور هما ضار بالنسبة لبعض الاشيا وليس
شرا مطلقا حيث يكون عدمه خيرا من وجوده بل وجوده مع ذلك خير من عدمه وصح ان يراد
هذا من حديث والشر ليس اليك اي الشر المحض الذي عدمه خير من وجوده ليس موجودا في ملكك فلا
فرد منه لغيره تفريع على ما تقرر من جعل ال للجنس او الاستغراق واللام لله للملك او الاستحقاق
كما صرح به ابن ابي شريف لغيره من ان لام الملك مع لام الاستغراق للحمد يدل على انه لا مالك

لجميع الحمد من الخلق ويستفاد من هذا ان جملة الحمد لله انشائية قاله الشيخ وغيره لان المسند اليه اذا
كان معرفا بلام الجنس يفيد حصره على المسند معرفة او نكرة كما ذكره البيانيون وفي التحقيق
لان حمد غيره له عارية اذ الكل منه واليه لانه مبدئ كل جميل قال ابن [illegible] وقال بعضهم
ويجوز ان تكون موضوعة للانشاء شرعا فتكون انشائية لفظا ومعنى في عرف الشرع
وقال الزركشي التحقيق ان هذه الجملة خبرية لفظا ومعنى لان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى
حمد وهو معنى حقيقي لها ولا يعدل عنه الا لصارف ولا صارف انتهى الثناء على الله
اي القصد بها ايجاد الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها لا الاعلام بمضمونها الذي
هو المراد من الجملة الخبرية لان المقام مقام التعظيم وكماله يحصل بالثناء والايجاد لا
الاخبار والاعلام وبه يرد قول الزركشي السابق من اتصافه تعالى ببيان لمضمون المذكور
يتضمن ما تقرر الجملة صفة مادحة لصفات ذاته وافعاله ونعوت الصفات
مستفاد من ال الاستغراقية على الحمد لان الحمد هو الوصف بالجميل وثبوته يستلزم ثبوت [illegible]
لان كلا منها جميلة [illegible] وملكه وحقيقة جميع الحمد هذا مستفاد من لام الملك قيل و
يراد بالحمد الفائد الزمخشري في الفائق صرح بان الحمد هو المدح والوصف بالجميل ويدل
عليه قوله في الكشاف ورجحه بعضهم واعترض ان الترجيح بمعنى ان ما رجحه به
لا دلالة فيه للترادف لاحتمال ان يراد الترجيح واثبت عدم الترادف والا لتكرر مع
قوله وقيل بينهما وقيل بينهما فرق وليسا بمترادفين بل متشاركان معنى وعليه الاكثر
فقال بعض المحققين وهو الوجه واني حكاه الشيخ بصيغة التمريض قال ولا وجه لا [illegible] منه الى
التفرقة بينهما وفي التحقيق ان الفرق اقرب لاستقاربه بل محققة في المآل فقيل الحمد هو
الثناء على الجميل الاختياري والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على
علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل الحمد لا يكون الا بعد الاحسان بخلاف
المدح ولذا تقول مدحت اللؤلؤ [illegible] وقيل الحمد مختص بذوي العلم بخلاف المدح
وقيل الحمد مختص بالحي بخلاف المدح والعرف على الاول بالعموم والخصوص مطلقا بالخبر [illegible]

[illegible] المطابقة منه

الدليل على استوائهما في ذلك ولا معارضة الحديث الا لان استوائهما انما هو في تعلق كل منهما بالداري وذلك لا ينافي تفضيل احدهما بالبلوغ والزيادة والقياس عطف على الاجمال .

غالبا بعنوان القاعدة الكلية لا الاطراد فلا ينقض بحذر الابلغ من حاذر على ان بعضهم قيد الخلاف بما اذا اتحد المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كقطع وقطّع بالتشديد وعرش وعرّش وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف لكون الاول صفة مشبهة والثاني اسم فاعل وجعل ردا انما جعل الرحيم لتتمة والرديف لا اول على جلائل الرحمة والنعم وهو الرحمن الذي هو المقصود حقيقة اولا وكلمة المقصود الاعظم بالنظر الى الثناء به او بالنظر الى مدلوله . لئلا يغفل عنه الجاهل ويغفل المجهول او متعلم وفا على الدال المعام والفضلة السهو عماد الى عماد الرحيم عليه من دقائق الرحمة والنعم . فلا يخل مهمل كما بعده وضميره عائد الى ما ومن خير الثاني عطف على كالتتمة والفرق التواضع والتنزل وانما جعل الرحيم من باب التنزل مع ان القياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير وجواد فياض تحسين الخبر بوزن سيد واصله خيوز كما ان اصل سيد سيود صرح به السيوطي في المزهر . لان الاول الرحمن صار كالعلم الخاص الوصفي كما قررناه لكلام البيضاوي سابقا فلا ينافي كونه علما بالغلبة كما توهم فلما كان كالعلم ناسب ذكره عقب العلم وهو الله . صفة مشبهة اسم فاعل من اشبهه ما ثله ويجوز ان يكون اسم مفعول من التشبيه بمعنى مجعول مماثلة لاسم الفاعل والاول استعمله ابن مالك وهو الاولى من رحم اي من مصدره او على مذهب الكوفيين بعد نقله لرحم قال التفتازاني ذكر الزمخشري في الفائق ان المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة كما في قولهم رفيع الابرار رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الرب وغيره قال ولكن هذا على ذكر منكر ميل نفساني اي رقة وحنو وعطف روحاني لا جسماني يقتضي التفضل والا

لانه ذكر في ميح الرحمة ولا يكون نقصان ... تمنا ... مانعا فيه الا الاشتقاق في الرحيم الكلف لمن ... الولي الا ... ان فعلا ... على ... مريم

والاحق فالرقة والمبالغة بعد الاحق والتعطف منسوب الى النفس بمعنى الروح فعلى ان زيدت
الالف والنون في النسبة للتعظيم كما في قولهم شعرانى لعظيم الشعر اريد بها الاستحالة
في حقه تعالى غايتهما فهي مجاز مرسل كما قال ان رحم وغيره علاقته السببية والمسببية
وقرينته الاستحالة قال ان رحم ايضا ومن باب التمثيل المفرع على البين زاد الزملي
بان شبهت حالة تعالى بحالة ملك عطف على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه فاطلق عليه
الكلام واريد به غايته التي هي فعل او ارادة لا مبدؤه الذي هو انفعال الانفس ولا يخفى
ان جعله من باب التمثيل تعسف لاشتراط التركيب في المشبه والمشبه به ووجه الشبه
في الاستعارة التمثيلية كما بين في محله فتامله فان قلت قال الاصوليون لا يحتاج
للمجاز في الاعلام قلت محله في الاعلام الاصلية الموضوعة لمحض الفرق بين الذوات كزيد
وعمرو والرحمن ليس كذلك فان قلت الرحمن لم يستعمل في غيره تعالى فما وجه المجازية قلت المجاز
عند الاصوليين ان المجاز يقتضي سبق الوضع للمعنى الاول لا الاستعمال فيه اذ لا مانع من ان
يتجوز في اللفظ قبل استعماله فيما وضع له على ان ابن السبكي يكتفي في تجوز المشتق مجازا
بسبق استعمال مصدره حقيقة وان لم يستعمل المشتق حقيقة والرحمة هنا مستعملة
في غيره تعالى حقيقة وان الامام الرازي قال لا مجاز في المشتق الا بتبعية المصدر كما صرح بذلك
البيانيون في الاستعارة وكلام السعد يومي الى هذا بان الشيء المجازي في المصدر دون الرحمن
ويأتي بعد كلام لمحمد بناه على غيره من الانعام فتكون صفة فعل او ارادة فتكون
صفة ذات كما بين ذكره في علم الكلام الحمد مصدر حمد بالكسر وحكي الفتح وهو مبتدأ وخبره
الجملة كما وقع في المقدمة كلام الشيخ والذي في مزج الشرح صفة الحمد وهو وما بعده اعتراض
بين المبتدأ والخبر وهو لغة حال بحذف مضاف من على المبتدأ ان تغيير ومعلوم بين اهل
اللغة كما صرح به ابن هشام وقد شاع استعماله ونظيره في حذف مضاف من المعرفة قوله تع
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول الوصف ان المخبر بالجميل اي
باثبات الصفات الجميلة للممدوح سواء كان متعديا اثرها الى الغير وتسمى فواضل ام لا وتسمى

ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
كثيرا حتى يقع له أنه يسأل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل
راسه في جيبه فيتبصر ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا
يتخلف ذلك أبدا فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم القاتل انتهى وقد بينت في حا
شيتي كيفية الرؤية في اليقظة وأن إنكارها جهل فلا نطيل بما أسبقنا إليه فلله
الحمد ومن ذلك ما حكاه تلميذه السبتي أن والده رحمه الله ماتت له أبناء في الطاعون
فاشتد أسفه فطلب من ابن أبي الحمائل أن يعمل معه خارقة فأعطاه شعرا من
لحيته وأمره أن يتبخر به زوجته ففعلت فحملت بالشارح ومن ذلك ما حكاه
بعضهم سماعا من ابن أبي الحمائل أنه كان في درس شيخه الشرف المناوي فغلبه النعاس
فغضب المناوي وتهدده من ينعس فقام ابن أبي الحمائل لذلك وحصل ثانية في
نعاس فأراد الشرف يزجره فلم يقدر ثم افتقد معلوما له وقال معلوم درسه
فلم يجد شيئا فعلم أنه سلب فاستغفر الله تعالى بباطنه وأرسل خاطره إلى الكمل وأحد
من الحاضرين كان يكلمه فما أخذه حتى وصل إلى الشمس بن أبي الحمائل فمن عليه بالرد و
غير ذلك وكان ابن أبي الحمائل يبالغ في وصاية تلميذه الشناوي بالشارح فنقله
إلى الجامع الأزهر في سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم أسلمه لرجل صالح من تلامذته
بإشارة شيخه المذكور فقرأ عليه متن المنهاج وغيره وتجمع بعلماء مصر مع صغره وأخذ
عن تلامذة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني وأجلهم شيخ الإسلام زكريا وأكثر
الأخذ عنه قال الشارح اجتمعت به الآفاق أسأل الله أن يفقهني في الدين وقرأ على جماعة
أعلامهم الحديث والفقه وبقية العلوم حتى أجازوه أواخر سنة تسع وعشرين وتسعمائة
بالإفتاء والتدريس والتأليف مع عدم سؤاله لذلك وعمره دون العشرين وفي حال قرائته
النحو شرح ألفية ابن مالك شرحا ممزوجا متوسطا وبالأكثر شرحها والتوضيح وحواشيه وفرغ
منه سنة ثلاثين وفي اثنين وثلاثين ألزمه شيخه الشناوي بالتزوج فقال لا أملك شيئا فقال

ترجمة ابن حجر

ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
كثيرا حتى يقع له أنه يسأل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل
رأسه في جيبه فيتبصر ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا
يتخلف ذلك أبدا فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم القاتل انتهى وقد بينت في حا
شيته كيفية الرؤية في اليقظة وأن إنكارها جهل لا ينبغي أن يصغى إليه فلله
الحمد ومن ذلك ما حكاه تلميذه السبقي أن والدك رحمه مات له ابنان في الطاعون
فاشتد أسفه فطلب من ابن أبي الحمائل أن يعمل معه خارقة فأعطاه شعرة من
لحيته وأمره أن يتبخر به زوجته ففعلت فحملت بالشارح ومن ذلك ما حكاه
بعضهم سماعا من ابن أبي الحمائل أنه كان في درس شيخه الشرف المناوي فغلبه النعاس
فغضب المناوي وتهدده متى نعس فقام ابن أبي الحمائل ذلك وحضر ثانية و
نعس فأراد الشرف يزجره فلم يقدر ثم افتقد معلوما له وقال معلوم درسه
فلم يجد شيئا فعلم أنه سلب فاستغفر الله تعالى بباطنه وأرسل خاطره إلى كل واحد
من الحاضرين فكان كل لم فيما أخذ منه حتى وصل إلى الشمس بن أبي الحمائل فمن عليه بالرد و
غير ذلك وكان ابن أبي الحمائل يبالغ في وصاية تلميذه الشناوي بالشارح فنقله
إلى الجامع الأزهر أوائل سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم أسلمه لرجل صالح من تلامذته
بإشارة شيخه المذكور فقرأ عليه متن المنهاج وغيره وجمع بعلماء مصر مع صغره وأخذ
عن تلامذة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني وأجلهم شيخ الإسلام زكريا وأكثر
الأخذ عنه قال الشمس ما اجتمعت به إلا قال أسأل الله أن يفقهك في الدين وقرأ على جماعة
أعلام في الحديث والفقه وبقية العلوم حتى أجازوه أواخر سنة تسع وعشرين وتسعمائة
بالإفتاء والتدريس والتأليف من غير سؤال منه لذلك وعمره دون العشرين وفي حال قراءته
التي شرح ألفية ابن مالك شرحا ممزوجا متوسطا وبالإكثار وجهاد والتوضيح وحواشيه وفرغ
منه سنة ثلاثين وفي أثنائه تكلم الزم شيخه الشناوي بالتزوج فقال لا أملك شيئا فقال

بلغ مقابلة

فشاملا على الفعل الجميل الاختياري حقيقة او حكما من انعام وغيره على جهة التعظيم كما ذكره
في شرح الارشاد واقتصر هنا على الوصف بالجميل كما في عبارة الفاضل الزمخشري لاستلزامه
باقي القيود ونبه النظام على ظاهر التعظيم لديهم انه حمد وهو يجعل الجميل اعم من ان
يكون في الواقع او عند المثني لا انعام او من حيث انه منعم على الحامد او غيره فيه
واما اصطلاحا فانه وان كان متداولا بين اهل الاصطلاح في ما انعم به او ما انعم الله
به على عبده من خلق السمع والبصر وسائر الجوارح الى ما خلق لاجله من الطاعات وبعزة
هذا المقام قال تعالى وقليل من عبادي الشكور والرمز الى عزته هو ان الخلق انما خلقوا
لمعرفة الله عز وجل المتفضل عليهم بالاحسان وكمالها انما يحصل بتطهير الظاهر با
متثال الشرع وذلك التطهير وسيلة الى تطهير الاعضاء السبعة وهي العين والا
ذن واللسان والبطن والفرج واليدان والرجلان وتطهيرها انما يحصل بحفظها واستعمالها
فيما خلقت له وهو مبسوط في كتب العارفين وهو وسيلة الى تطهير سلطانا والغا
لب عليها اعني الغالب الاخلاق المذمومة من نحو الرياء والعجب والكبر والحسد والغضب
على الباطل فان السعي في ازالة هذه الاوصاف فرض عين باتفاق علماء الحقيقة
والشريعة كما صرح به الغزالي وغيره الا ان رزق قلبا سليما منها وانت تعلم ان دون
هذه الامور بذل الروح من الثلثة فمثله اي الشكر لغة والحمد عرفا والحمد لغة اعم
اخص منه من الشكر اللغوي والحمد العرفي فلانه متى صدق عرفي الجميع صدق فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من غير عكس واما من الحمد اللغوي فلانه متى تحقق صرف الجميع تحقق الوصف باللسان من
غير عكس واعترض بان النسبة بينهما العموم من وجه لتحقق الشكر العرفي في الاخرس اذا صرف
الجميع بدون الحمد اللغوي لعدم الوصف باللسان وهو ظاهر والجواب بان المراد بالشكر
العرفي هو الاكمل الذي لا يتحقق في الاخرس لا ينبغي فالاحسن منه الجواب بجعل الحمد اللغوي
اعم من الوصف باللسان وما يقوم مقامه الموجود في الاخرس ايضا ثم الحمد اللغوي مورده
خاص باللسان ومتعلقه يعم النعمة وغيرها والعرفي متعلقه النعمة ومورده اعم من اللسان

الان فبهما عمدة من رجح ان جعلت ال للجنس لتعريف الجنس والاشارة الى ما يعرفه كل احد
ان ما هيته الحمد بسبب الوصف بالجميل وهو الاصل وعلل بانه اوفق باصله لان المصدر
المؤكد لا يقصد به الا الجنس وبانه ان يع المتبادر الى الفهم لا سيما في المصادر ورد بان
المتبادر من اسم الجنس المعرف باللام في المقام الخطابي المقتضي للمبالغة لا سيما في مقام تخصيص
الحمد به تعالى انما هو الاستغراق سواء كان مصدرا او غيره فالاولى التعليل باصالته بان اللام يعرف
اما التعريف العهد الخارجي واما التعريف الجنسي كما صرح به الزمخشري والسيد والتفتازاني وغيرهم
واما الاستغراق والعهد الذهني فراجع الى التعريف الجنسي وفرد منه ومستفاد من القراين الخارجية
فظهر ان الحمل على الجنس لا يحتاج الى معرفة المقام بخلاف الاستغراق او جميع افراده وبقيام الحمد
بنا منهم من قام به والجملة الاسمية تفيد عموم الاوقات فلا حاجة الى زيادة من الازل
الى الابد من اثر حامد كان كما زاده بعضهم الا الزيادة في التصريح ان جعلت ال للاستغراق
كما هو مختار الجمهور والاول مختار الزمخشري وهو ابلغ وان الاستغراق افيد للتخصيص اكل
فرد وانه كان اختصاص الجنس به تعالى يستلزم اختصاص جميع المحامد كما ذكره السيد
لو ثبت فرد من الحمد لغيره تعالى لكان جنسا ثابتا له في ضمنه فلا يكون مختصا به والمعتمد خلافه
ولذا قال الشارح ساوت الجنسية هنا الاستغراقية ويحتمل ان يكون من البلاغة
لان الاستغراق مقتضى المقام الخطابي كما مر فهو للعهد او مستغرق غاية الا ان اللام هنا
للملك او الاستحقاق ومثال الاول يحمد لله ما في السموات ولثاني يحمد النار للكافرين وقد
الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين اذ الجنة تختص بالمؤمنين بخلاف النار فلا تختص بالكفار
وقد افاد بعضهم لام الاستحقاق الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والملك لله ومنه
والكافرين النار اي عذابها انتهى قال ابن الشريف مقابلتها للملك او الاختصاص نقل عنا
على ان المراد بالاختصاص ما الاستحقاق او الملك والظاهر كما نقل عن الحذاق ان
اللام يفيد الاختصاص الذي يدخل فيه الملك بل الملك من انواع الاختصاص
انتهى فظهر بما تقرر ان لام الاستحقاق اعم من لام الاختصاص والملك وانه اجتمع


النهاية